الأخبار العربية في الصحف الخليجية

دراسة تحليلية مقارنة لمحتوى عينة من الصحف

د. سامي محمد ربيع الشريف *

مقدمة

لا تزال مشكلة الخلل في تدفق المعلومات والأخبار واحدة من أكثر المشكلات التي تؤرق الإعلاميين في مختلف أنحاء العالم، وذلك منذ طرحت هذه المشكلة لأول مرة ـ رسميا ـ في مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز والذي عقد في الجزائر عام ١٩٧٥. ولم تلق الدول الكبرى ـ آنذاك ـ بالا لمطالب الدول النامية وأمانيها في تحقيق مزيد من العدالة في مجال التدفق الإعلامي. وسرعان ما تحولت تلك المطالب إلى مواجهة صارمة بين الدول النامية والدول المتقدمة لا سيما بعد تزايد الحديث عن النظام العالمي الجديد.

والناظر لواقع وسائل الإعلام العالمية اليوم يجد خللا واضحا في كم الأخبار والمعلومات التي تنقلهاوكالات الأنباء العالمية عن مختلف مناطق العالم، وأن ثمة احتكار من جانب وكالات الأنباء الكبرى لجمع وتسويق الأنباء على النطاق الدولي حيث يحصل العالم على ٨٠٪ من أنبائه من لندن وباريس ونيويورك بينما لا تخصص تلك الوكالات سوى ١٠ ـ ٣٠٪ من هذا الكم للعالم النامي(١).

وهذا ما عبرت عنه لجنة ما كبرايد بالقول «إن الاتصال في عالم اليوم أصبح تبادلا بين شركاء غير متساويين يؤدي إلى تغليب الأقوى والأغنى والأكثر تقدما»(٢).

وقد أشار العديد من الدراسات إلى خفوت صوت دول العالم الثالث وتضاؤل أخبارها والمساحة المخصصة لها في وسائل الإعلام الغربية.(٣) إلا أن الحديث عن الخلل «الكمي» في التبادل الإخباري بين الدول المختلفة ربما لا يكون معبرا بدقة عن المشكلة، بل كثيرا ما يكون في صالح الدول النامية وليس ضدها، فكثيرة تلك الدراسات التي قالت بأن دول العالم الثالث

---

* أستاذ مشارك ـ قسم الاعلام كلية الدعوة بالمدينة المنورة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

تحظى بتغطية إخبارية واسعة من حانب مصادر الأنباء الغربية «المتهمة بالتحيز»، وأن مجموع الأخبار عن العالم الثالث أكثر بكثير من مجموع الأخبار عن العالم المتقدم في خدمات وكالات الأنباء العالمية الأربع الكبرى، إلى جانب ما للوكالات الإقليمية من أثر في تهيئة التبادل الإخباري بين الوكالات المحلية في بعض المناطق(٤).

ودون الدخول في مجالات حول مدى صحة تلك الاستنتاجات، إلا أن الأخطر في رأينا هو الخلل «الكيفي» في تدفق الأخبار والمعلومات بين الدول المتقدمة والنامية وهو ما أسمته الدكتورة عواطف عبد الرحمن «التباين السافر في نوع التغطية الإخبارية للأحداث الدولية سواء من حيث حجم المواد الإعلامية أو نوعها»(٥).

نعم ربما تعطي وكالات الأنباء الغربية اهتماما بأحداث وأنباء العالم الثالث من حيث «الكم» ولكن ما نوعية تلك الأنباء؟ وكيف تعالجها وسائل الإعلام الغربية؟

الملاحظ أن وسائل الاعلام الغربية تعطي أهمية أكبر للعالم الثالث في أوقات الأزمات والنكبات والصراعات(٦). وهو ما أكده نارينذر أجاروالا بقوله «إن أكثرية أخبار العالم الثالث في الإعلام الغربي ذات سمة سلبية وهي تركز على ما يتعلق بالعجز والمجاعة والكوارث الطبيعية والصراعات السياسية والعسكرية(٧).

ولا يخفى على أحد مدى ما يسهم به تكرار مثل هذه الأخبار ونشرها على نطاق واسع في تشويه صورة دول العالم الثالث وقضاياه وفق نظرية «الغرس الثقافي» حين تركز وسائل الإعلام الانتباه على دول أو موضوعات أو قضايا معينة، وما يتم من خلال ذلك من ترتيب أولويات واهتمامات الجماهير(٨).

ولعل المشكلة الأخطر في هذا المجال هو التأثير الواضح للقيم الإخبارية الغربية على الصحفيين والإعلاميين في الدول النامية، والتي تؤكد على أنباء الصراع والأنباء الساخنة، إذ كثيرا ما تنشر صحف العالم النامي الأخبار كما أوردتها الصحف ووكالات الأنباء الغربية، في حين تقوم بعض الصحف الأخرى باختيار وحذف وإعادة تحرير تلك الأخبار لتوافق مناهجها ونظمها السياسية، أي أن الصحف في دول العالم الثالث ربما تكون أحيانا «غربية» أكثر من وسائل الإعلام الغربية ذاتها!!

فشكوى الدول النامية من الخلل في التوازن الإعلامي بين دول العالم المختلفة، موجودة ربما بشكل أكبر فيما بينها بسبب بقائها مجرد مستقبل لما ترسل به مصادر الأنباء الغربية، فالمتتبع وسائل الاعلام في الدول النامية، وما تقدمه من مواد ولا سيما في مجال الخدمة الإخبارية يجد

خللا إعلاميا أكثر وضوحا مما هو عليه الحال على المستوى الدولي. ووسائل الإعلام في الدول النامية تعالج أحداث تلك الدول وأنباءها بشكل يماثل ما تقوم به وسائل الإعلام الغربية إلى حد بعيد، كما أن الأنباء السلبية تشكل الكم الأكبر من أنباء دول العالم الثالث حتى في وسائل إعلامها، ويحدث ذلك تارة بسبب سيطرة «النموذج الغربي» للأخبار على تلك الوسائل واعتمادها الكلي على مصادر الأنباء الغربية، وتارة أخرى بسبب «تسييس» العمل الإخباري في وسائل الإعلام في تلك الدول ونظم الرقابة السياسية المفروضة عليها والتي تجعلها تتجاهل عن عمد أو غير علم أحداثا هامة تجري داخل الدول النامية.

ومع إيماننا العميق بعدالة مطالب الدول النامية في تحقيق مزيد من العدالة في النظام الإعلامي العالمي الجديد، فإن الأحرى بتلك الدول أن تسعى لمعالجة الخلل في التوازن الإخباري من منظور إقليمي أولا، وتقوية ودعم نظم الاتصال فيها وتحريرها من قيود الرقابة، حتى لا تكون مجرد أبواق تردد ما تجود به وسائل الإعلام الغربية وما يرضي الرقيب!!

والباحثون في الدول النامية (ومن بينها الدول العربية) مطالبون قبل إجراء الدراسات حول التغطية الإخبارية لدولهم في وسائل الإعلام الغربية، أن يتعرفوا على حال تلك التغطية في وسائل إعلام تلك الدول ذاتها حتى نقف على جذور المشكلة ومن ثم نقترح حلولا لها. وقد أجريت العديد من الدراسات حول أنباء العالم النامي في الصحف ووسائل الإعلام الأمريكية والغربية لا يتسع المقام لذكرها، إلا أن الدراسات التي أجريت حول تدفق أنباء الدول النامية في وسائل إعلام تلك الدول لاتزال قليلة وتحتاج إلى مزيد من الدعم والاهتمام. ونظرا لما للمنطقة العربية من خصوصية تميز دولها وشعوبها وما تمثله من قوة بشرية واقتصادية يعتد بها في عالم اليوم فإن الدول العربية مطالبة ـ قبل غيرها بتحقيق مزيد من التبادل الإخباري فيما بينها يحقق إصلاحا للخلل الموجود في التغطية الإخبارية لأخبار الدول العربية وأحداثها في وسائل الإعلام العربية الأخرى، وذلك من خلال إنشاء المؤسسات الإعلامية المشتركة، وتشجيع عمليات التبادل الإخباري، وتمكين وكالات الأنباء العربية من أن يكون لها مكاتب ومراسلون في مختلف العواصم العربية وتسهيل مهمتها في الحصول على الأخبار والمعلومات دون حظر أو تضييق.

ولعل الدول الخليجية في مقدمة الدول التي يناط بها تحقيق هذا التبادل قبل غيرها من الدول العربية نظرا لما يجمع بين شعوبها من وحدة العقيدة واللغة والثقافة والعادات والتقاليد، إلى جانب تشابه أنظمتها السياسية الإعلاميّة إلى حد بعيد، فضلا التنسيق القائم بين وسائل الإعلام

فيها ولو على المستوى الرسمي. كما أن الصحف الخليجية بما تملكه من إمكانيات مالية وتقنية يمكنها الحصول على أحدث تقنيات الاتصال لتنمية قدراتها على التغطية الإخبارية السريعة والمتميزة لأحداث المنطقة وقضاياها.

وانطلاقا من أهمية الوقوف على واقع التغطية لأخبار المنطقة العربية وأحداثها في وسائل الإعلام العربية، تجيء هذه الدراسة لتحدد لنا ملامح وخصائص تلك التغطية في مجموعة من الصحف تمثل الدول الخليجية التي يعد انخراطها في إطار «مجلس التعاون الخليجي» أهم وأبرز التجمعات الوحدوية العربية حتى اليوم.

مشكلة البحث:

(يتناول هذا البحث تحليل محتوى الأخبار والصور المصاحبة لها والمنشورة في عينة من ست صحف خليجية يومية صادرة في الفترة من أول يناير عام ١٩٩٤م وحتى نهاية أبريل من نفس العام، وذلك بهدف التعرف على محتوى تلك الأخبار والصور واتجاهاتها، والكيفية التي تعالج بها الصحف الخليجية الأخبار العربية، ومصادرها في الحصول على تلك الأخبار، ونصيب المصادر العربية منها، إلى جانب التعرف على طبيعة القضايا والموضوعات التي تتناولها الأخبار العربية في الصحف الخليجية، ومعرفة أكثر الدول والمنظمات العربية التي تحظى بالتغطية الإخبارية في تلك الصحف، ونصيب الدول والمنظمات الخليجية من تلك التغطية).

وقد حدد الباحث مفهوم الأخبار العربية بأنها «الأخبار التي تكون دولة أو منظمة عربية أو أكثر طرفا فيها، وذلك في مختلف المجالات السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية أو غيرها، وسواء كانت تلك الأخبار تتناول أحداثا داخل الدولة، أو تتناول علاقاتها بغيرها من الدول أو المنظمات العربية أو العالمية». ولا يدخل ضمن هذا التعريف الأخبار التي تكون الدول التي صدر فيها الصحيفة أحد أطرافها، سواء كانت أخبارا داخلية أو تتناول علاقات تلك الدولة بغيرها من الدول والمنظمات حيث إن الصحيفة تهتم بنشر هذه الأخبار بوصفها أخبارا محلية الدرجة الأولى، أي أن أخبار كل دولة خليجية ستعد أخبارا عربية بالنسبة للصحف الصادرة في الدول الخليجية الأخرى فقط. وسيتم تحليل الصور الإيجابية المصاحبة للأخبار العربية سواء نشرت معها في نفس المساحة، أو في صفحات أخرى طالما تعرضت لموضوعات عربية بالمفهوم السابق.

تساؤلات الدراسة

قام الباحث بوضع مجموعة من التساؤلات التي يسعى من خلاله الإجابة عنها إلى توضيح طبيعة الأخبار العربية والصور المرافقة لها والتي تنشرها الصحف الخليجية.

وقسمت التساؤلات إلى مجموعتين:

أولا: تساؤلات الأخبار العربية.

١ ـ ما حجم الأخبار العربية في الصحف الخليجية، وما أكثر الصحف اهتماما بنشر هذه الأخبار؟

٢ ـ ما نوعية الأخبار العربية في الصحف الخليجية؟

٣ ـ ما مصادر الأنباء التي تعتمد عليها الصحف الخليجية في الحصول على الأخبار العربية؟

٤ ـ ما مصادر الأنباء الغربية التي تعتمد عليها الصحف الخليجية في الحصول على الأخبار العربية؟

٥ ـ ما مصادر الأنباء العربية التي تعتمد عليها الصحف الخليجية في الحصول على الأخبار العربية؟

٦ ـ ما اتجاه الأخبار العربية في الصحف الخليجية؟ وما علاقة ذلك بمصادرها؟

٧ ـ ما القضايا والموضوعات التي تعالجها الأخبار العربية في الصحف الخليجية؟

٨ ـ ما أكثر الدول والمنظمات العربية التي تتناولها الأخبار العربية في الصحف الخليجية؟ وما نصيب الدول والمنظمات الخليجية منها؟

ثانيا: تساؤلات الصور المصاحبة للأخبار العربية.

١ ـ ما حجم الصور المصاحبة للأخبار العربية في الصحف الخليجية؟ وما أكثر الصحف اهتماما بنشرها؟

٢ ـ ما مصادر الصور المصاحبة للأخبار العربية في الصحف الخليجية؟ وما نصيب المصادر العربية منها؟

٣ ـ ما القضايا والموضوعات التي تعالجها الصور المصاحبة للأخبار العربية في الصحف الخليجية؟

مسح الدراسات السابقة.

لم يجد الباحث أية دراسات تناولت تحليل محتوى «الأخبار العربية» في الصحف الخليجية

بشكل منفصل، إلا أن ثمة بعض الدراسات التي تعرضت لدراسة تلك الأخبار ضمن فئة «الأخبار الأجنبية» في الصحف العربية والتي كان بينها صحف خليجية، وقد ارتبطت معظم تلك الدراسات بقياس تدفق الأنباء الأجنبية في الصحف العربية، ولعل من أقدم تلك الدراسات دراسة (Abu Lughod) والتي قدمها عام ١٩٦٢م وتناول فيها دراسة مضمون الصحافة العربية حيث قام بتحليل الأخبار الأجنبية في سبع صحف عربية، وأوضحت الدراسة أن الصحف العربية تخصص مساحات كبيرة من صفحاتها الأولى للأخبار الأجنبية مقارنة بمساحة الأخبار المحلية، وأن تلك المساحة تزداد كلما كانت الصحف تصدر في دول عربية ذات علاقة وطيدة بالغرب، وأشار أبو لغد إلى أن معظم الأخبار الأجنبية تركزت حول القوى الخمس العظمى آنذاك وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي والصين(٩).

وفي عام ١٩٧٣ م أجرى الباحثان (Dajani & Donohue) دراسة عن ست صحف عربية في كل من لبنان ومصر والكويت والسعودية والجزائر وسوريا لدراسة تدفق الأخبار الأجنبية فيها، وأثبتت الدراسة أن الصحف الكويتية أولت اهتماما أكبر بنشر الأخبار الأجنبية، في حين كانت الصحف السعودية أقل الصحف اهتماما بنشر تلك الأخبار، وأرجع الباحثان ذلك إلى ضعف البنية الإتصالية إلى جانب عدم الاهتمام بالأخبار الأجنبية، كما كانت معظم الاخبار الاجنبية اخبارا سياسية (١٠) واظهرت دراسة جيهان رشتي (١٩٧٧) عن الأنباء الأجنبية في صحف تسع دول عربية (من بينها قطر والإمارات العربية المتحدة) خلال خمسة أيام من شهر ديسمبر ١٩٧٧، أن هذه لصحف تعطي اهتماما أكبر لأنباء الوطن العربي حيث شغلت هذه الأنباء ٦ ,٤٣٪ من جملة ما نشر ن أنباء أجنبية خلال عينة الدراسة، كما جاءت وكالات الأنباء الغربية الكبرى في مقدمة المصادر لتي اعتمدت عليها تلك الصحف في استقاء الأنباء العربية حيث نشر عنها ٧ ,٤٣٪ من أنباء لوطن العربي، مقابل ٤٢٪ من تلك الأنباء ورد عن مصادر الأنباء العربية(١١).

وفي دراسته حول التغطية الإخبارية للأنباء الأجنبية في خمس صحف أمريكية وخمس صحف عربية أثبت (Abdel Aziz) أن الصحف العربية أولت اهتماما أكبر بنشر الأخبار لأجنبية أكثر مما فعلت الصحف الأمريكية، كما أن الصحف العربية اهتمت بنشر الأخبار لثقافية ضمن الأخبار الأجنبية في حين لم تهتم الصحف الأمريكية بتقديم الأخبار الثقافية أو لفنية أو العلمية(١٢).

كما قدم أبو شنب (١٩٨٦) تقويما لمدى اهتمام وسائل الإعلام الكويتية بمعالجة القضية

الفلسطينية، وتناول في دراسته ضمن تلك الوسائل صحيفتي (الأنباء، الوطن)، وقدم تحليلا لما نشرته الصحيفتان من أخبار القضية الفلسطينية(١٣).

كما تطرقت دراسة الدلو (١٩٩١) لتقويم مدى اهتمام الصحف العربية بتغطية أخبار العالم الإسلامي (ومن بينها أخبار العالم العربي) واختيرت عينة من صحف الأردن ومصر والسعودية والكويت إلا أن هذه الدراسة اقتصرت على تحليل محتوى الصفحات الدينية في تلك الصحف، وكشفت الدراسة عن قصور في معالجة أخبار العالم الإسلامي في تلك الصحف.(١٤).

كما أجرى (Al Habib) في عام ١٩٨٩ دراسة عن تدفق الأخبار الأجنبية في ست صحف خليجية، وقد صنفت الأخبار العربية ضمن الأخبار الأجنبية، وأثبتت الدراسة أن الصحف الخليجية خصصت ٥٧٪ من أخبارها للأخبار الأجنبية، مقابل ٤٣٪ للأخبار المحلية، وأشارت الدراسة إلى أن صحيفتي «القبس» الكويتية و«الراية» القطرية كانتا أكثر الصحف اهتماما بنشر الأخبار حيث خصصتا ٧,٦١٪، ٦,٦٠٪ على التوالي من مساحة الأخبار للأخبار الأجنبية، بينما كانت صحيفة «الجزيرة» السعودية أقل الصحف اهتماما بالأخبار الأجنبية إذ نشرت ٦,٤٠٪ منها فقط، وأثبتت الدراسة أيضا أن أخبار الشرق الأوسط جاءت في المرتبة الأولى بين الأخبار الأجنبية التي نشرتها خمس من صحف الدراسة، فيما عدا صحيفة «عمان» والتي جاء اهتمامها الأول بأخبار أوربا الغربية (١,٢٢٪) وفي المرتبة الثانية أخبار الشرق الأوسط (٦,١٩٪). (١٥)

وفي دراسته حول الأنباء الأجنبية في الصحف العربية، تناول الجمال (١٩٨٩) تحليل الأنباء الأجنبية التي نشرت في اثنتي عشرة صحيفة عربية (بينها ست صحف خليجية)، وأثبتت تلك الدراسة أن الصحف العربية ما زالت تعتمد على وكالات الأنباء الغربية الكبرى كمصدر رئيسي للأخبار الأجنبية، كما كشفت الدراسة عن تغلب النموذج الغربي لمضمون الأخبار الأجنبية في تلك الصحف من حيث تركيزها على أنباء الصراع والعلاقات الدولية خاصة الأنباء المثيرة أو غير المألوفة مع قلة الاهتمام وتجاهل الأنباء التي تمس التطورات الإيجابية في الدول النامية، وأثبتت الدراسة أن وكالات الأنباء العربية تعتبر المصدر الرئيسي لأنباء الوطن العربي في الصحف العربية.(١٦) وفي دراسته لخصائص الصحافة السعودية تناول القرني (١٩٩٢) تحليل محتوى سبع صحف يومية سعودية، وأثبتت الدراسة أن الأخبار العربية تأتي في المرتبة الثانية من اهتمام الصحف السعودية بعد الأخبار المحلية حيث شغلت ١٦٪ من جملة الأخبار، في حين لم تتجاوز نسبة ما قدم من أخبار الدول الخليجية ٥٪ من المجموع الكلي للأخبار التي قدمتها

الصحف السعودية، وجاءت الأخبار الرياضية في مقدمة أنواع الأخبار في تلك الصحف وشغلت ١٧,٨٪ من أخبارها، تلتها الأخبار السياسية وشغلت ١٥٪(١٧). وقدم (خطاب، ١٩٩٢) دراسة حول مصادر الأخبار في الصحف الخليجية، حيث قام بتحليل عينة من أسبوع كامل في ست صحف خليجية للتعرف على مصادر الأنباء التي تعتمد عليها تلك الصحف، وموقع المصادر العربية بينها، وقد أثبتت أن «مصادر الأنباء الأجنبية» تحتل مكان الصدارة بالنسبة لتلك الصحف في استقاء الأنباء ولا سيما في الصفحات الأولى منها، وأن هذه المصادر تعد مصادر رئيسية في الحصول على الأخبار العربية إذ ورد عنها ١٩,٥٣٪ من جملة تلك الأخبار، وأشارت الدراسة إلى أن صحيفة «الراية» القطرية كانت أكثر الصحف اهتماما بنشر الأخبار العربية، في حين كانت صحيفة «الجزيرة» السعودية أقل الصحف اهتماما بنشر تلك الأخبار، كما كانت صحيفة «الراية» أكثر الصحف الست اعتمادا على مصادر الأنباء الأجنبية والتي نقلت عنها ٦٧,٩١٪ من جملة ما ورد على صفحاتها الداخلية من أنباء، مقابل ٦,٦٠٪ للمصادر العربية، وكانت صحيفة «البيان» الإماراتية أقل الصحف نقلا عن مصادر الأنباء الأجنبية. (١٨)

كما حلل العناد (١٩٩٤) مضمون الأخبار المنشورة في الصفحات الأولى لثماني صحف سعودية على مدى ستة وتسعين عددا، وقد أثبتت دراسته أن الأخبار العربية تحتل موقع الصدارة فيما تقدمه الصحف السعودية حيث شغلت ٤٥٪ من جملة مساحة الأخبار، مقابل ٢,٢١٪ للأخبار المحلية، وجاء اعتماد الصحف السعودية على مصادرها الذاتية في المرتبة الأولى بنسبة ٢٨٪ وبشكل يفوق اعتمادها على المصادر الأخرى، كما كانت الأخبار السياسية في مقدمة اهتمامات الصحف السعودية من الأخبار(١٩).

ولسنا في مجال تقويم نتائج تلك الدراسات ولا كيفية ما اتبع في بعضها من إجراءات منهجية ربما تخرجها عن الموضوعية، إلا أن ما يلاحظ على تلك الدراسات أنها لا تتعرض لدراسة «الأخبار العربية» بشكل مباشر وتفصيلي، بل أوردتها ضمن الأخبار الأجنبية رغم أهمية تلك الأخبار وخصوصيتها، لا سيما ونحن ندرس صحفا عربية، كما أنه لا يوجد من بين الدراسات السابقة سوى دراستين اهتمتا بالصحف الخليجية تحديدا، إحداهما درست تدفق الأنباء الأجنبية في الصحف الخليجية، والثانية تعرضت لدراسة مصادر الأنباء التي تعتمد عليها تلك الصحف.

وقد لاحظ الباحث اهمال عنصر المساحة في معظم تلك الدراسات عند تحليل المادة

الإخبارية في الصحف، ففيما عدا دراسات (الحبيب، العناد، أبو شنب) لم تول بقية الدراسات أي اهتمام لعنصر المساحة معتمدة على حساب التكرارات للأخبار والمواد الصحفية فقط، وذلك فيما أرى إغفال لأحد أهم عناصر إبراز المادة الصحفية، كما أن ضم جميع الأشكال الصحفية من خبر وصورة ورسوم ومقالات تحت فئة واحدة بإعتبارها «مواد صحفية» أمر فيه الكثير من النظر إذ لكل شكل خصائص محددة ومميزة تحتاج إلى تكنيك مختلف في التحليل.

ومن هنا فسوف تحاول هذه الدراسة المتواضعة تلافي بعض أوجه النقص في الدراسات السابقة مركزة على تحليل محتوى «الأخبار العربية» والصور الإخبارية المصاحبة لها في عينة من ست صحف خليجية. وتظل النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات رهينة الفترة الزمنية التي أجريت فيها، وعينة الصحف التي تناولتها.. ويحتاج الأمر إلى تضافر مزيد من الجهود وإجراء العديد من الدراسات للتأكد من ثبات تلك النتائج.

منهج الدراسة وإجراءاتها.

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية Descriptive Studies، حيث يهدف إلى وصف المحتوى الموضوعي للأخبار العربية المنشورة في الصحف الخليجية والصور الإخبارية المصاحبة لها، وتحديد خصائص تلك الأخبار والصور ومصادر الحصول عليها، إلى جانب معرفة الدول والمنظمات العربية الأكثر ظهورا في تلك الأخبار، والقضايا والموضوعات التي تحظى بتغطية إخبارية أكبر من جانب الصحف الخليجية. ولما كانت الأخبار العربية التي تنشرها الصحف الخليجية كثيرة ومتعددة ويصعب حصرها، فقد لجأ الباحث إلى استخدام منهج المسح بالعينة والتي روعي فيها أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي للدراسة.

وفي إطار هذا المنهج استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى باعتباره أداة للبحث العلمي تستخدم لوصف المحتوى الظاهر، والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمحتوى وذلك تلبية للاحتياجات البحثية المصوغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث لدراسته(٢٠).

عينة الصحف:

لم يكن الحصول على الصحف أمرا ميسورا كما تصور الباحث خلال فترة إقامته بالمملكة العربية السعودية، فكثير من الصحف الخليجية لا تصل بانتظام إلى المملكة، كما أنها إذا وصلت

فلا تـوزع في كل المدن. وقـد عاون البـاحث في الحصـول على عينة الـدراسة مـركز المعلـومات بالأمانـة العامة لمجلس التعاون لـدول الخليج العربية بـالرياض، والذي تفضل المسـؤولون فيه بإرسال الأعداد الناقصة من الصحف.

ولاختيار عينة الـدراسة طالع الباحـث جميع الصحف اليومية التـي تصدر في دول المجلس الست وعددها أربع وعشرين صحيفة، تصدر باللغة العربية.

وقد اختار الباحث صحيفة يومية واحدة من كل دولة واشترط في هذا الاختيار:

ـ أن تكون الصحيفة في مستوى فني جيد.

ـ أن تمتاز الصحيفة بتنوع مصادرها.

ـ أن تكون الصحيفة واسعة الانتشار.

وقد تضمنت عينة الصحف الخاضعة للدراسة الصحف التالية:

١ ـ صحيفة «الاتحاد» من الإمارات العربية المتحدة.

٢ ـ صحيفة «القبس» من الكويت.

٣ ـ صحيفة «أخبار الخليج» من البحرين

٤ ـ صحيفة «الراية» من قطر.

٥ ـ صحيفة «الرياض» من السعودية.

٦ ـ صحيفة «عمان» من عمان.

العينة الزمنية:

اختار الباحث عينة من الصحف الخليجية الست الصادرة خلال الشهور الأربعة الأولى من عام ١٩٩٤ (يناير ـ فبراير ـ مارس ـ ابريل) وذلك باعتبارها فترة عاديـة لم تشهد أحداثا جديدة و غير عادية على المستوى العـربي حيث تواصلت فيها محادثات السـلام العربية الإسرائيلية، كما ن هـذه الفترة سبقت قيـام سلطة الحكـم الذاتي في غـزة وأريحا وعودة الـرئيس الفلسطينـي إلى لأرض المحتلة في مايو ١٩٩٤.

وقد تم اختيـار عينة عشوائية منتظمة مـن اسبوعين لتمثيل هذه الفترة عن طـريق «الأسبوع صناعي».

وذلك لتجنب التحيز لأيام معينة على مدار الاسبوع(٢١).

وقد اختير يوم السبت ٨ من يناير بطريقة عشـوائية، ثم اختير يوم الأحد من الاسبوع الذي

يليه، فالاثنين من الاسبوع الثالث، فالثلاثاء من الاسبوع الرابع وهكذا حتى استكملت الأربعة عشر يوما.

وكانت الأيام التي شملتها عينة الدراسة على النحو التالي:

- السبت (٨ من يناير، ٥ من مارس)
- الأحد (١٦ من يناير، ١٣ من مارس)
- الاثنين (٢٤ من يناير، ٢١ من مارس)
- الثلاثاء (١ من فبراير، ٢٩ من مارس)
- الأربعاء (٩ من فبراير، ٦ من ابريل)
- الخميس (١٧ من فبراير، ١٤ من ابريل)
- الجمعة (٢٥ من فبراير، ٢٢ من ابريل)

وتم تحليل الأخبار العربية والصور المصاحبة لها والمنشورة في أعداد الصحف الست خلال اسبوعين، وبذلك شملت عينة الدراسة (٨٤) عددا من الصحف الست بواقع (١٤) عددا من كل صحيفة.

ولما كانت الصحف الست قد أصدرت خلال فترة الدراسة (٧٢٠) عددا فإن العينة تمثل ٦٧ , ١١٪ من المجتمع الأصلي للدراسة.

وقد تم استبعاد الملاحق الاسبوعية التي تصدرها بعض الصحف من التحليل حيث لا تنشر بشكل متساو في الصحف الست.

*** وحدة التحليل - Unit of Analysis:**

اعتبر الباحث «الخبر» وحدة للتحليل في مجال دراسة محتوى الأخبار العربية، كما اعتبرت «الصورة» وحدة للتحليل في مجال دراسة محتوى الصور الصحفية المصاحبة للأخبار العربية.

كما استخدمت وحدتان للقياس هما:

أ - وحدة المفردة. وذلك باعتبار أن كل خبر أو صورة وحدة للتحليل.

ب - وحدة الحجم. وذلك لتحديد حجم المساحة التي شغلتها الأخبار أو الصور واستخدم فيها قياس السنتيمتر/ عمود.*

---

* استخدمت هذه الوحدة في بعض فئات الدراسة التي رأى الباحث أهمية التأكيد على عنصر المساحة فيها.

وقد تم تحليل جميع الأخبار العربية والصور المصاحبة لها والمنشورة في جميع صفحات صحف الدراسة سواء تلك المخصصة لنشر الأخبار العربية أو غيرها. وقد بلغ عدد وحدات الأخبار العربية التي شملها التحليل (٢٠١٠) خبرا، كما بلغ عدد وحدات الصور المصاحبة لها (٢١٢) صورة.

فئات التحليل ـ Categories of Analysis:

قام الباحث بإجراء تحليل مبدئي لعينة صغيرة من الأخبار العربية المنشورة في الصحف محل الدراسة بغرض تحديد الفئات الخاصة بكل متغير وتعريفها بشكل دقيق، كما أفاد الباحث في تحديد تلك الفئات من البحوث والدراسات السابقة التي تعرضت لموضوعات قريبة من بحثه.

وقد روعي عند وضع الفئات وتحديدها الشروط التي اتفق عليه الخبراء في مجال تحليل المحتوى وأهمها:

* أن تكون مستقلة، بحيث لا تقبل المادة المصنفة في فئة معينة أن تصنف تحت فئة أخرى.

ـ أن تكون شاملة ـ exchaustive ـ أي أن يتم بناء الفئات بحيث يوجد لكل مادة في العينة فئة تصنف تحتها.

ـ أن تفي باحتياجات الدراسة وأهدافها(٢٢).

وفيما يلي نعرض لأهم هذه الفئات باختصار:

١ ـ فئة الصفحة: وتشمل فئتين، فئة «أولى» وتخص الأخبار والصور المنشورة في الصفحات الأولى فئة «داخلية» وتخص الأخبار والصور التي تنشر في الصفحات الداخلية.

٢ ـ فئة الحجم: وتمثل بالنسبة للأخبار المخصصة لمحتوى الخبر والعنوان الرئيسي والعناوين الفرعية له، ويستخدم في قياسها السنتيمتر/ عمود.

٣ ـ فئة حجم الصور المرافقة: أي المساحة المخصصة لنشر الصور المرافقة للأخبار وتقاس بوحدة السنتيمتر / عمود.

٤ ـ فئة مصادر الأنباء: وقسمت إلى سبع فئات عربية:

ـ المصادر الذاتية للصحيفة «المراسلون والمندوبون».

ـ مصادر الأنباء العربية «وكالات الأنباء والصحف الإذاعات ووسائل الإعلام الأخرى في الدول العربية عدا الدولة التي تصدر فيها الصحيفة محل التحليل».

ـ مصادر الأنباء الغربية «المصادر الأمريكية والأوروبية الغربية».

ـ مصادر الأنباء الروسية.

ـ مصادر أنباء دول العالم الثالث.

ـ مصادر الأنباء الإسرائيلية.

ـ أخرى.

٥ ـ فئة نوعية الأخبار: وقسمت إلى عدة فئات:

سياسي، عسكري، اقتصادي، رياضي، ثقافي وفني، علمي، حوادث وجرائم، ديني، إنساني، أحوال الطقس.

٦ ـ فئة إيجاد الأخبار: وقسمت إلى ثلاث فئات فرعية:

ـ إيجابي: الأخبار التي تعكس أوضاعا إيجابية مثل التعاون بين الدول المختلفة في جميع الميادين، والإتفاق الدولي حول القضايا والموضوعات المطروحة، وأخبار الزيارات الودية بين الأفراد والوفود المختلفة وكل ما يتعلق بمجالات التقدم العلمي والتكنولوجي والتطور الصناعي والعمراني في مختلف الدول، وأنباء الاتفاقيات التجارية والعسكرية والعلمية وغيرها، وكل ما يشير إلى استتباب الأمن والنظام وحرية المواطنين في إبداء الرأي والتعبير وسيادة الديمقراطية والقانون، والتفاهم الدولي والدعوة لنبذ الحروب والصراعات واللجوء إلى حلها بالطرق السلمية.

ـ سلبي: الأخبار التي تعكس أوضاعا سلبية مثل الصراع بكافة أنواعه وفي مختلف المجالات، والتدهور الاقتصادي والأمني في أي من دول العالم، وأنباء الإنقلابات العسكرية والثورات الشعبية والاضطرابات والقلاقل وأعمال العنف وكل ما يشير إلى عدم استتباب الأمن والنظام وتدهور الحريات وغياب الديمقراطية وسيادة القانون، كما تشمل هذه الفئة تدهور العلاقات أو قطعها بين الدول المختلفة وقيام التكتلات والاتفاقيات التي تهدد السلام العالمي وتدعو إلى إذكاء الصراع السياسي والعسكري واستخدام الأسلحة المحظورة دوليا، وجميع الأنباء التي تتحدث عن الجرائم والحوادث والكوارث الطبيعية وأنباء الاتجار بالمخدرات والخارجين عن القانون.

ـ محايد: الأخبار التي لا تحمل اتجاها معينا، أو تلك التي لا تتعرض لقضايا وموضوعات خلافية أو التي لا يمكن إدراجها تحت إحدى الفئتين السابقتين.

٧ ـ فئة القضايا والموضوعات التي تعالجها الأخبار والصور:

وقد تم تقسيم هذه الفئة إلى تسع فئات فرعية:

ـ الأوضاع الداخلية في الدول العربية. وتشمل الأخبار التي تتناول كل ما يحدث داخل إقليم الدولة من أنشطة وأحداث في مختلف المجالات (فيما عدا أخبار الدول التي تصدر فيها الصحيفة محل التحليل).

ـ محادثات السلام العربية الإسرائيلية، وقضية الشرق الأوسط. وتشمل الأخبار التي تتعلق بتطورات عملية السلام، والتحركات السياسية والدبلوماسية العربية والدولية بشأن حل قضية الشرق الأوسط ودفع عملية السلام أيا كانت الأطراف الفاعلة فيها، وشملت هذه الفئة أخبار الأراضي العربية المحتلة التي اقترنت بالمصادمات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال وأعمال المقاومة الشعبية، وأنباء الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان.

ـ العلاقات بين الدول والمنظمات العربية بعضها ببعض. وتشمل الأخبار التي تتناول العلاقات بين الدول والمنظمات العربية في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية وغيرها سواء كانت علاقات إيجابية أو سلبية على المستويين الرسمي والشعبي. ولا تدخل ضمن هذه الفئة الأخبار التي تكون الدول التي تمتلك الصحيفة محل التحليل طرفا فيها.

ـ العلاقات العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية.

ـ العلاقات العربية مع روسيا والصين.

ـ العلاقات العربية مع اليابان.

ـ العلاقات العربية مع دول العالم الثالث.

ـ الأنشطة العربية في الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

ـ أخرى.

اختبار الصدق والثبات.

بعد وضع فئات التحليل في استمارة تحليل محتوى الأخبار قام الباحث بتطبيق اختباري الصدق والثبات عليها للتأكد من مدى صلاحيتها للتطبيق.

أ ـ صدق التحليل ـ Validity

يقصد بالصدق أو الصحة مدى صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أي فحص أدوات القياس من جانب عدد من المحكمين والخبراء الذين يقررون أن تلك الأدوات تقيس بالفعل ما يفترض قياسه.(٢٣)

ولقد قام الباحث بعرض استمارة التحليل على عدد من أساتذة وخبراء الإعلام والإحصاء،

وكانت نسبة الاتفاق بين هؤلاء المحكمين وفقا للقياس الذي وضعه الباحث ٤ , ٩٧٪ على مستوى جميع الفئات. كما اقترحت التعديلات الخاصة بدمج بعض الفئات المتعلقة «بالقضايا والموضوعات التي تعالجها الأخبار العربية». وقام الباحث بإجراء تلك التعديلات.

ب ـ ثبات التحليل ـ Reliability

يقصد بثبات التحليل الإعادة والتكرار مع وجود اتساق في النتائج، بحيث يحصل الباحثون الذين يستخدمون نفس تكنيك التحليل على نفس النتائج. ولقد عاون الباحث في إجراءات الثبات ثلاثة من الباحثين الذين تم تدريبهم على عملية تبويب الفئات باستخدام بعض أعداد الصحف الخليجية التي لم تتضمنها عينة الدراسة، ثم قام هؤلاء الباحثون إلى جانب الباحث بتحليل الأخبار العربية والصور المرافقة لها في ستة أعداد من عينة الدراسة بواقع عدد واحد لكل صحيفة.... وقد أجرى الباحث بعد ذلك اختبار درجة الاتفاق فيما بين الباحثين inter - coder agreement ـ وبلغ معامل الارتباط الخاص بمدى الاتفاق ٩٢ , ٠ .

نتائج الدراسة

الجزء الأول: الإجابة على تساؤلات الأخبار العربية

بلغ عدد الأخبار العربية التي نشرتها الصحف الخليجية الست خلال عينة الدراسة (٢٠١٠) خبرا، شغلت مساحة قدرها (٣٢٨٣٢) سنتيمترا/ عمود. وسوف نعرض فيما يلي للإجابة عن تساؤلات الدراسة وفقا لما أسفرت عنه نتائج التحليل.

أولا: حجم الأخبار العربية في الصحف الخليجية، والصحف الأكثر اهتماما بنشرها.

يوضح الجدول رقم (١) عدد ومساحة الأخبار العربية التي نشرت في الصحف الخليجية الست. ويتضح من بيانات هذا الجدول أن صحيفة «الاتحاد» من دولة الامارات العربية المتحدة كانت أكثر الصحف اهتماما بنشر الأخبار العربية خلال عينة الدراسة سواء من حيث العدد أو المساحة. فقد نشرت الصحيفة (٥٧٨) خبرا عربياً بنسبة ٢٨ , ٧٦٪ من جملة الأنباء المنشورة، كما شغلت هذه الأنباء (٩٧٥٥) سنتيمترا/ عمود، وذلك بنسبة ٢٩ , ٧١٪ من جملة مساحة الأخبار العربية في الصحف الخليجية. جاءت بعدها صحيفة «القبس» الكويتية من حيث الاهتمام بنشر الأخبار العربية حيث نشرت ٧٦ , ١٧٪ من جملة عدد تلك الأخبار، وشغلت أخبارها ٨١ , ٢١٪ من مساحة الأخبار العربية في الصحف الخليجية. وجاءت صحيفة «أخبار الخليج» من البحرين في المرتبة الثالثة من حيث الاهتمام بالأخبار العربية ولكن على مستوى عدد الأخبار فقط إذ نشرت (٣٠٠) خبر من

جملة الأخبار العربية في الصحف الست وبنسة ٩٣ , ١٤٪ إلا أنه من حيث المساحة التي شغلتها هذه الأخبار فقد كانت ٧٩ , ١٠٪ فقط، وسبقتها في ذلك كل من صحيفتي «الرياض» السعودية و«الراية» القطرية حيث كانت نسبة مساحة الأخبارالعربية في كل منهما ٥٤ , ١٤٪، ٥٣ , ١٣٪ على التوالي من جملة مساحة الأخبار العربية في الصحف الست.

وقد جاءت صحيفة «عمان» في المرتبة السادسة والأخيرة من حيث الاهتمام بالأخبار العربية سواء من حيث العدد أو المساحة، فقد نشرت الصحيفة (٢٤٣) خبرا عربياً بواقع ٠٩ , ١٢٪ من جملة الأخبار العربية، شغلت ٦٢ , ٩٪ فقط من مساحة الأخبار العربية في الصحف الست.

وتتفق هذه النتائج ـ إلى حد بعيد ـ مع نتائج دراسة (١٩٨٩، Al- Habib) والتي دلت على أن صحيفة «الاتحاد» من الامارات كانت أكثر الصحف الخليجية اهتماما بنشر أخبار الشرق الأوسط (ومن بينها الدول العربية) فيما جاءت صحيفة «عمان» أقل الصحف اهتماما بنشر تلك الأخبار(٢٤).

جدول رقم (١)

عدد ومساحة الأخبار العربية المنشورة في الصحف الخليجية الست

الصحف	عدد الأخبار المنشورة		مساحة الأخبار المنشورة سم / ع	
	العدد	النسبة	المساحة	النسبة
الاتحاد	٥٧٨	٪٢٨,٧٦	٩٧٥٥	٪٢٩,٧١
القبس	٣٥٧	٪١٧,٧٦	٧١٦٠	٪١٠,٧٩
أخبار الخليج	٣٠٠	٪١٤,٩٣	٣٥٤٣	٪٢١,١٨
الراية	٢٧٤	٪١٣,٦٣	٤٤٤٢	٪١٣,٥٣
الرياض	٢٥٨	٪١٢,٨٣	٤٧٧٣	٪١٤,٥٤
عمان	٢٤٣	٪١٢,٠٩	٣١٥٩	٪٩,٦٢
المجموع	٢٠١٠	٪١٠٠	٣٢٨٣٢	٪١٠٠

ثانيا: نوعية الأخبار العربية في الصحف الخليجية

دلت نتائج العديد من الدراسات على اهتمام الصحف العربية في تغطيتها الإخبارية بالأنباء السياسية والعسكرية بالدرجة الأولى على حساب النوعيات الأخرى. وقد أكدت هذه الدراسة على تلك النتائج وذلك وفقا لما يوضحه الجدول رقم (٢) حيث جاءت «الأخبار السياسية» في مقدمة ما

نشرته الصحف الخليجية الست وبلغت (٨٧١) خبرا وبنسبة ٣٣ ,٤٣٪ من جملة ما نشر من أخبار، كما شغلت هذه الأخبار نحو نصف المساحة المخصصة لنشر الأخبار العربية في الصحف الست (٨٩ ,٤٨٪). وجاءت «الأخبار الاقتصادية» في المرتبة الثانية حيث شغلت ٨٤ ,٢١٪ من جملة الأخبار العربية، ٦٢ ,١٧٪ من المساحة المخصصة لها، تلتها في المرتبة الثالثة «الأخبار العسكرية» وبنسبة ٦٢ ,١٥٪ من جملة عدد الأخبار العربية، ٤١ ,١٧٪ من المساحة المخصصة لها. فالأخبار الرياضية والتي شغلت ٤١ ,٨٪ من جملة الأخبار العربية، ٢٢ ,٨٪ من مساحتها.

وفيماعدا هذه النوعيات الأربع من الأخبار، فقد كان اهتمام الصحف الخليجية ببقية الأخبار ثانويا، فلم تحظ «الأخبار الثقافية» ألا بنسبة ٥٣ ,٣٪ من جملة ما نشر من أخبار عربية، ٩١ ,٢٪ من المساحة المخصصة لتلك الأخبار، كما جاءت «الأخبار العلمية» في مرتبة متأخرة ولم تتعد سبعة وعشرين خبرا ـ طوال عينة الدراسة ـ بنسبة ٣٤ ,١٪ من جملة الأخبار العربية. كما نشرت الصحف الخليجية الست ـ مجتمعة ـ ثمانية عشر خبرا دينيا خلال عينة الدراسة وذلك بنسبة ٩٠ ,٠٪ فقط من جملة الأخبار العربية.

جدول رقم (٢)

نوعية الأخبار العربية المنشورة في الصحف الخليجية الست

نوعية الأخبار	عدد الأخبار		مساحة الأخبار (سم/ع)	
	العدد	النسبة	المساحة	النسبة
سياسي	٨٧١	٪٤٣,٣٣	١٦٠٥٣	٪٤٨,٨٩
اقتصادي	٤٣٩	٪٢١,٨٤	٥٧٨٤	٪١٧,٦٢
عسكري	٣١٤	٪١٥,٦٢	٥٧١٧	٪١٧,٤١
رياضي	١٦٩	٪٨,٤١	٢٧٠٠	٪٨,٢٢
ثقافي وفني	٧١	٪٣,٥٣	٩٥٥	٪٢,٩١
حوادث وجرائم	٦١	٪٣,٠٣	٨٥٧	٪٢,٦١
علمي	٢٧	٪١,٣٤	٢٨٠	٪٠,٨٥
أحوال الطقس	٢١	٪١,٠٤	١٧٢	٪٠,٥٢
إنساني	١٩	٪٠,٩٥	١٨١	٪٠,٥٥
ديني	١٨	٪٠,٩٠	١٣٣	٪٠,٤١
المجموع	٢٠١٠	٪١٠٠	٣٢٨٣٢	٪١٠٠

ولقد ثبتت نفس هذه النتائج على الأخبار العربية المنشورة في الصفحات الأولى للصحف الخليجية الست. إذ أجرى الباحث نفس القياس على تلك الأخبار باعتبار أنها تحمل أهم وأحدث القصص الإخبارية، وأنها تعد أهم مساحة في الصحيفة سواء للمحررين أو القراء.

ويوضح الجدول رقم (٣) نوعية الأخبار العربية المنشورة في الصفحات الأولى للصحف الست وعددها (٤٨٠) خبرا. وقد احتلت «الأخبار السياسية»، و«الأخبار الاقتصادية» و«الأخبار العسكرية» المراكز الثلاثة الأُوُل من اهتمام تلك الصفحات سواء من حيث العدد أو المساحة مع التركيز ـ بشكل أكبر ـ على «الأخبار السياسية» والتي شغلت ـ وحدها ـ ١٣ , ٧٨٪ من جملة الأخبار العربية المنشورة في الصفحات الأولى للصحف الست، وشغلت مساحة ٣١ , ٧٨٪ من جملة المساحة المخصصة لتلك الأخبار.

وقد خلت الصفحات الأولى للصحف الخليجية من أية أخبار رياضية عربية ربما لأن الصحف تخصص صفحات خاصة بأنباء الرياضة. ولم ينشر في الصفحات الأولى للصحف الخليجية من الأخبار الثقافية والعلمية سوى خبرين فقط: أحدهما ثقافي والآخر علمي ضمن الأخبار العربية في عينة الدراسة.

وتؤكد هذه النتائج عدم اهتمام الصحف الخليجية بالأخبار الثقافية والعلمية والدينية العربية، في حين تركز على الأخبار السياسية والاقتصادية العسكرية بشكل أكبر، وما يمثله ذلك من إغفال لجوانب التنمية والتقدم في دول المنطقة العربية وهو أحد الانتقادات التي طالما وجهت للصحف ووسائل الإعلام الأجنبية في مجال معالجتها لأخبار الدول النامية!!

جدول رقم (٣)

نوعية الأخبار المنشورة في الصفحات الأولى بالصحف الخليجية الست

نوعية الأخبار	عدد الأخبار		مساحة الأخبار (سم/ع)	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
سياسي	٣٧٥	٪٧٨,١٣	٤٩٨١	٪٧٨,٣١
اقتصادي	٤٣	٪٨,٩٦	٨٥٦	٪١٣,٤٦
عسكري	٣٤	٪٧,٠٨	٣٧٤	٪٥,٨٨
جرائم وحوادث	٢١	٪٤,٣٧	٨٥	٪١,٣٤
طقس وجو	٥	٪١,٠٤	٣٥	٪٠,٥٥
ثقافي	١	٪٠,٢١	١٢	٪٠,١٩
علمي	١	٪٠,٢١	١٨	٪٠,٢٨
المجموع	٤٨٠	٪١٠٠	٦٣٦١	٪١٠٠

ثالثا: مصادر الأنباء التي تعتمد عليها الصحف الخليجية في استقاء الأخبار العربية، ونصيب المصادر العربية منها.

تعتمد أية صحيفة في الحصول على الأخبار على العديد من المصادر، ويعد تنوع المصادر أحد أهم مميزات الخدمة الإخبارية التي تقدمها. وإذا كانت نسبة الأخبار التي يرد ذكرها في الصحف لا تعني ـ بالضرورة ـ توضيح المصادر التي تعتمد عليها تلك الصحف في الحصول على الأنباء، إلا أن هذه النسبة تعطي مؤشرا هاما لمدى الاهتمام الذي توليه الصحيفة لمصادر أنباء بعينها، ثم إن ذكر الصحيفة وتركيزها على مصادر أنباء معينة، إضافة إلى نوعية وإتجاه الأنباء التي تنسب إليها يعكس اتجاه وموقف الصحيفة من تلك المصادر.

وخلال عينة الدراسة قدمت الصحف الخليجية الست (٢٠١٠) خبرا عربيا كانت مصادر الأنباء التي ذكرت فيها كما يوضحها الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)
مصادر الأنباء التي اعتمدت عليها الصحف الخليجية الست

مصادر الأنباء	عدد الأنباء		مساحة الأنباء (سم/ع)	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مصادر أنباء غربية	٥٨٠	٪٢٨,٨٦	١٠١١٠	٪٣٠,٧٩
مصادر أنباء عربية	٥٧٢	٪٢٨,٤٥	٧٤٣٦	٪٢٢,٦٥
وكالات أنباء غير محددة	٣٣٤	٪١٦,٦٢	٥٨٥٣	٪١٧,٨٣
غير معروفة المصدر	٣١١	٪١٥,٤٧	٤٥٤٦	٪١٣,٨٥
مراسلو الصحيفة ومندوبوها	٢١٣	٪١٠,٦٠	٤٨٨٧	٪١٤,٨٨
المجموع	٢٠١٠	٪١٠٠	٣٢٨٣٢	٪١٠٠

وباستعراض بيانات الجدول السابق يتضح أن «مصادر الأنباء الغربية» جاءت في مقدمة المصادر التي استقت منها الصحف الخليجية الأخبار العربية، فقد بلغ عدد الأخبار الواردة عن تلك المصادر (٥٨٠) خبرا بنسبة ٨٦ ,٢٨٪ من جملة الأخبار العربية، وشغلت ٧٩ ,٣٠٪ من المساحة المخصصة لتلك الأخبار في الصحف الست، في حين جاءت «مصادر الأنباء العربية» في المرتبة الثانية كمصادر للأخبار العربية وبنسبة ٤٥ ,٢٨٪، وشغلت ٦٥ ,٢٢٪ من مساحة تلك الأخبار.

كما جاءت «وكالات الأنباء غير المحددة» في المرتبة الثالثة كمصادر للأنباء العربية وشغلت ٦٢ ,١٦٪ من عددها، ٨٣ ,١٧٪ من مساحتها، تلتها «الأنباء غير معروفة المصدر «وشغلت ٤٧ ,١٥٪ من جملة الأخبار العربية في الصحف الست ٨٥ ,١٣٪ من المساحة المخصصة لها. وفي المرتبة الأخيرة جاءت «المصادر الذاتية للصحف» «المراسلون والمندوبون» حيث شغلت الأنباء الواردة عنها ٦٠ ,١٠٪فقط ــ من جملة الأخبار العربية، ٨٨ ,١٤٪ من المساحة المخصصة لها.

... وإذا كانت العديد من الدراسات السابقة قد أثبتت سيطرة مصادر الأنباء الغربية على نشر وتسويق الأنباء في مختلف أنحاء العالم، واعتماد وسائل الإعلام ودول العالم الثالث على تلك المصادر في الحصول على الأخبار وتغطية الأحداث العالمية، وفسر ذلك بضعف إمكانيات وقدرات وسائل الإعلام في تلك الدول وقصور نظم الاتصال فيها فإن ما يلفت الانتباه في تلك

الدراسة هو بروز «مصادر الأنباء الغربية» واعتماد الصحف الخليجية عليها في استقاء أنباء العالم العربي، في حين جاء الاعتماد على «مصادر الأنباء العربية» في مرتبة تالية، كما لم يشكل مراسلو ومندوبو الصحف الخليجية مصدرا ذا قيمة في الحصول على الأخبار العربية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (خطاب، ١٩٩٢) من أن مصادر الأنباء الغربية نقلت ٨٧,٥٢٪ من جملة الأخبار العربية التي نشرتها الصحف الخليجية، بينما نقلت مصادر الأنباء العربية ٥٣,٤٦٪ منها. (٢٥)

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (الجمال، ١٩٨٩) حيث أثبتت أن «وكالات الأنباء العربية» كانت المصدر الرئيسي لأنباء الوطن العربي في اثنتي عشرة صحيفة عربية باستثناء صحيفتي الأهرام وأخبار الخليج اللتين استقتا نسبة كبيرة من أنباء الوطن العربي من «الوكالات»، كما كانت وكالات الأنباء الغربية مصادر ثانوية للأنباء العربية.(٢٦)

وأثبتت دراسة (Al- Habib 1992) أن «مصادر الأنباء العربية» نقلت ٦,٢٦٪ من جملة ما نشرته عينة من الصحف الخليجية من الأنباء الأجنبية (ومن بينها الأنباء العربية)، مقابل ٣,٢٥٪ نقلتها مصادر الأنباء الأجنبية، إلا أن الدراسة نفسها تشير إلى أن مساحة الأنباء التي نقلت عن مصادر الأنباء الأجنبية كانت أعلى من مساحة الأنباء التي نقلت عن المصادر العربية حيث شغلت الأنباء الواردة عن مصادر أجنبية ٨,٢٢٪، مقابل ٦,٢٠٪ للأنباء الواردة عن مصادر عربية من جملة مساحة ما نشرته صحف الدراسة. (٢٧)

وهكذا تظل «مصادر الأنباء الغربية» مصادر هامة في حصول الصحف الخليجية على أخبار المنطقة العربية في حين تتواضع مكانة المصادر العربية والمصادر الذاتية لتلك الصحف، وهو ما يدعو إلى ضرورة سعي الدول العربية إلى ايجاد السبل التي تكفل مزيدا من التبادل الإخباري فيما بينها حتى لا تكون أخبارها عرضة للتشويه والتلوين من قبل المصادر الأجنبية، كما أن الصحف الخليجية ـ وهي صحف ذات امكانيات مالية كبيرة ـ مطالبة بأن تزيد من شبكة مراسليها في الدول العربية للحصول على تغطية إخبارية جيدة ومتوازنة لأخبار العالم العربي.

وعندما تم استعراض نتائج التحليل على مستوى كل صحيفة على حدة اتضحت بعض الفروق بين الصحف الخليجية من حيث اعتمادها على المصادر المختلفة في الحصول على الأخبار العربية، وهو ما يوضحه الجدول رقم (٥).

ولعلنا نحدد أهم نتائج هذا الجدول فيما يلي:

ـ كانت صحيفة القبس الكويتية أكثر الصحف اعتماداً على «المصادر الغربية» في الحصول

على الأخبار العربية إذ قدمت تلك المصادر ما جملته ٤٦,٧٨٪ من الأخبار العربية التي نشرتها الصحيفة، في حين نسب ١٩,٦١٪ من تلك الأنباء لمصادر عربية، كما اعتمدت صحيفة «أخبار الخليج» في ٣٥٪ من جملة الأخبار العربية التي قدمتها على المصادر الغربية، مقابل ١٦,٣٣٪ فقط للمصادر العربية.

ـ كانت صحيفتا «الرياض» و«عمان» أكثر الصحف اعتمادا على مصادر الأخبار العربية حيث نسبت صحيفة عمان ٤٣,٢١٪ من الأنباء التي نشرتها لمصادر عربية، مقابل ٣٧,٤٥٪ للمصادر الغربية، كما اعتمدت صحيفة الرياض في ٤٠,٧٠٪ من الأخبار العربية التي نشرتها على مصادر عربية، مقابل ٢٣,٦٤٪ للمصادر الغربية. كما ارتفعت نسب الأخبار العربية المستقاة من مصادر عربية عن مثيلاتها المستقاة من مصادر غربية في كل من صحيفتي «الاتحاد» و«الراية».

ـ كانت صحيفة «الاتحاد» أكثر الصحف اعتمادا على مصادرها الذاتية في الحصول على الأخبار العربية، حيث نشرت ١٦,٩٥٪ من جملة الأخبار العربية منسوبة إلى مراسليها، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (Al - Habib 1992) حيث جاءت «الاتحاد» كأكثر صحف الدراسة اعتمادا على مراسليها في الحصول على الأخبار العربية.

كما ارتفعت نسبة الأخبار العربية المستقاة من المراسلين في صحيفة «الراية» القطرية حيث بلغت ١٢,٨٩٪ من جملة ما نشرته من أنباء عربية.

وكان صحيفة «عمان» أقل الصحف الست اعتمادا على مراسليها في الحصول على الأخبار العربية حيث لم تنشر الصحيفة ـ خلال عينة الدراسة ـ سوى ثمانية أخبار منسوبة إلى مراسليها.

جدول رقم (٥)

مصادر الأنباء التي اعتمدت عليها الصحف الخليجية على مستوى كل صحيفة

حف	مصادر أنباء غربية		مصادر أنباء عربية		وكالات أنباء غير محددة		غير معروفة المصدر		مراسلو الصحيفة ومندوبوها		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
اد	٩٨	٪١٦,٩٥	١٦٩	٪٢٩,٢٤	١٥٣	٪٢٦,٤٧	٦٠	٪١٠,٣٨	٩٨	٪١٦,٩٥	٥٧٨	٪١٠٠
ن	١٦٧	٪٤٦,٧٨	٧٠	٪١٩,٦١	٤١	٪١١,٤٨	٣٣	٪٩,٢٤	٤٦	٪١٢,٨٩	٣٥٧	٪١٠٠
ر الخليج	١٠٥	٪٣٥	٤٩	٪١٦,٣٣	٧٠	٪٢٣,٣٣	٤٩	٪١٦,٣٣	٢٧	٪٩	٣٠٠	٪١٠٠
:	٥٨	٪٢١,١٧	٧٤	٪٢٧,٠١	٤١	٪١٤,٩٦	٨٤	٪٣٠,٦٦	١٧	٪٦,٢٠	٢٧٤	٪١٠٠
ض	٦١	٪٢٣,٦٤	١٠٥	٪٤٠,٧٠	١٥	٪٥,٨١	٦٠	٪٢٣,٦٦	١٧	٪٦,٥٩	٢٥٨	٪١٠٠
	٩١	٪٣٧,٤٥	١٠٥	٪٤٣,٢١	١٤	٪٥,٧٦	٢٥	٪١٠,٢٩	٨	٪٣,٢٩	٢٤٣	٪١٠٠
وع	٥٨٠		٥٧٢		٣٣٤		٣١١		٣١٢		٠١٠	

رابعا: مصـادر الأنباء الغربيـة التي تعتمـد عليها الصحف الخليجيـة في الحصول على الأخبار العربية

لوحظ أن جميع «المصـادر الأجنبية» التي وردت عنها أخبار عربية كانـت مصادر غربية، في حين لم تنشر صحف الدراسة أية أخبـار عربية منسوبة إلى مصادر سوفيتية أو آسيـوية أو أفريقية أو غيرها. ولقـد بلغ عدد الأنبـاء التي وردت عن المصـادر الغربيـة (٥٨٠) نبأ من جملـة الأنباء العربية التي نشرتها الصحف الخليجية خلال عينة الدراسة.

ويعرض الجدول رقم (٦) لمصادر الأنبـاء الغربية وجملة ما نسب إليها مـن الأنباء العربية في الصحف الخليجية الست.

وتوضح نتائج هذا الجدول تفوق وكالات الأنباء الأوروبية على وكالتي الأنباء الأمريكيتين من حيث اعتماد الصحـف الخليجية عليها في استقاء الأخبـار العربية وبفارق كبير، فقـد جاءت «وكالة رويتر» في مقدمـة مصادر الأنباء الغربية ونسب إليها ١٤ , ٥٤٪ من جملـة الأنباء العربية الواردة عن تلـك المصادر في الصحف الست. كما ظهـرت «رويتر» كمصدر للأخبار العـربية في جميع الصحـف الخليجية وإن كانـت صحيفة «القبـس» أكثر الصحف اعتمادا على وكـالة رويتر كمصدر لـلأخبار العربيـة، تلتها في ذلـك صحيفة «الاتحاد» فصحيفة «أخبـار الخليج». في حين كانت صحيفة «الراية» أقل الصحف في الاعتماد على وكالة رويتر كمصدر للأخبار العربية.

وجـاءت «وكالـة الأنبـاء الفـرنسية» أ. ف. ب في المركـز الثـاني بين المصـادر الغربيـة التـي اعتمدت عليها الصحـف الخليجية حيث نسب إليهـا ٠٣ , ٤١٪ من جملة الأخبار العـربية التي نشرتها تلك الصحـف، وقد ظهرت تلـك الوكالـة كمصدر للأخبـار العربية في جميـع الصحف الخليجية خلال عينة الدراسة، وكانت صحيفة «القبس» أكثر الصحف اعتمادا عليها في الحصول على الأخبار العربية، تلتها في ذلك صحيفة «أخبـار الخليج» فصحيفة «عمان» فصحيفة «الراية». في حين كـان صحيفتا «الاتحاد» و«الـرياض» مـن أقل الصحـف الخليجية اعتمادا على الـوكالـة الفرنسية كمصدر للأخبار العربية.

وجاءت وكالـة الأنباء الألمانية «د. ب. أ» في المركز الثـالث بين المصادر الغربيـة حيث نسب إليها ٤٥ , ٣٪ مـن جملة الأخبـار العربية، كما ظهـرت كمصدر لتلـك الأخبار في جميـع صحف الدراسة.

ولم تظهر وكالتـا الأسوشيتدبرس واليـونيتد برس الأمريكيتـان إلا كمصادر ثانويـة للأنباء العربية في الصحف الست. فلم ينسب لوكالـة الأسوشيتدبرس سوى خمسة أخبار عربية نشرتها

صحيفة «الاتحاد»، كما لم ينسب لوكالة اليونيتدبرس سوى نبأين نشرتهما أيضا صحيفة «الاتحاد»، في حين لم تنشر الصحف الخليجية الخمس الأخرى أية أخبار عربية منسوبة للوكالتين الأمريكيتين.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه (الجمال، ١٩٨٩) من تفوق وكالات الأنباء الأوروبية وخاصة «رويتر، أ. ف. ب» على الوكالتين الأمريكيتين كمصادر للأخبار العربية حيث ظهرت الوكالة الفرنسية في عشر صحف عربية، وظهرت رويتر كمصدر منفرد في ثمان صحف.(٢٨)

كما أثبتت دراسة (خطاب، ١٩٩٢) أن وكالة رويتر جاءت في مقدمة مصادر الأنباء الأجنبية في الصحف الخليجية، تلتها وكالة الأنباء الفرنسية حيث نشرتا ٧٩,٤٤٪، ٨٦,٢٠٪ من جملة الأنباء في صحف الدراسة في حين كانت نسب الأنباء التي نشرتها وكالتا الأسوشيتدبرس واليونيتدبرس الأمريكيتان ٧٣,٣٪، ٣٣,٠٪ على التوالي من جملة الأنباء الأجنبية(٢٩).

جدول رقم (٦)

مصادر الأنباء الغربية التي ذكرت في الأخبار العربية بالصحف الخليجية الست

الصحف / مصادر الأنباء الغربية	الاتحاد	القبس	أخبار الخليج	الراية	الرياض	عمان	المجموع	
							العدد	النسبة
وكالة رويتر	٦٠	٩٩	٥٢	٢٦	٢٩	٤٨	٣١٤	٥٤,١٤٪
وكالة الأنباء الفرنسية	٢٨	٦٦	٤٩	٢٩	٢٨	٣٨	٢٣٨	٤١,٠٣٪
وكالة الأنباء الألمانية	٤	٢	٤	٢	٤	٤	٢٠	٣,٤٥٪
وكالة اسوشيتدبرس	٥	—	—	—	—	—	٥	٠,٨٦٪
وكالة يونيتدبرس	٢	—	—	—	—	—	٢	٠,٣٤٪
وكالات عربية	—	—	—	١	—	—	١	٠,١٧٪
المجموع	٩٩	١٦٧	١٠٥	٥٨	٦١	٩٠	٥٨٠	١٠٠٪

خامسا: مصادر الأنباء العربية التي تعتمد عليها الصحف الخليجية في الحصول على الأخبار العربية ونصيب المصادر الخليجية منها.

بلغ عدد الأخبار العربية التي وردت عن «مصادر أنباء عربية» في الصحف الخليجية الست خلال عينة الدراسة (٥٧٢) خبرا، ويوضح الجدول رقم (٧) تلك المصادر.

جدول رقم (٧)
مصادر الأنباء العربية التي ذكرت في الأخبار العربية بالصحف الخليجية الست

الصحف / مصادر الأنباء الغربية	الاتحاد	القبس	أخبار الخليج	الراية	الرياض	عمان	المجموع	
							العدد	النسبة
وكالة الأنباء القطرية	٤٤	—	—	٦٢	٣٨	٣٣	١٧٧	٣٠,٩٤٪
وكالة أنباء الشرق الأوسط	٤٩	٩	٢١	—	٤٣	٢٠	١٤٢	٢٤,٨٣٪
وكالة الأنباء الكويتية	٣١	٥٠	٤	٦	١	—	٩٢	١٦,٠٨٪
وكالة أنباء الخليج	٢٦	—	٢٠	—	٩	١٨	٧٣	١٢,٧٦٪
وكالة الأنباء العمانية	١٢	٢	—	٢	—	٣١	٤٧	٨,٢٢٪
صحف خليجية	٣	—	٢	٢	٣	١	١١	١,٩٢٪
وكالةالأنباء السعودية	٢	—	—	—	٧	—	٩	١,٥٧٪
وكالة الأنباء السورية	—	٨	—	—	—	—	٨	١,٤٠٪
صحف عربية	٢	—	—	٢	١	—	٥	٠,٨٧٪
وكالة أنباء المغرب العربي	—	—	٢	—	—	٢	٤	٠,٧٠٪
وكالة أنباء الإمارات	—	—	—	—	٣	—	٣	٠,٥٢٪
وكالة الأنباء الأردنية	—	١	—	—	—	—	١	٠,١٧٪
المجموع	١٦٩	٧٠	٤٩	٧٤	١٠٥	١٠٥	٥٧٢	١٠٠٪

وباستعراض بيانات هذا الجدول نستخلص ما يلي:

ـ برزت «مصادر الأنباء الخليجية» كأهم المصادر العربية التي استقت منها الصحف الخليجية الأخبار العربية، حيث بلغ مجموع الأخبار العربية التي وردت عن مصادر أنباء خليجية (٤١٢) خبرا، في حين كان مجموع الأخبار التي وردت عن مصادر أنباء عربية أخرى (١٦٠) خبرا. وتلك نتيجة جيدة توضح مدى اعتماد الصحف الخليجية على المصادر الخليجية في استقاء الأنباء، ولا سيما وكالات الأنباء الخليجية حيث تملك كل دول الخليج وكالات أنباء خاصة بها إلا أن ظهور تلك الوكالات كمصادر للأخبار العربية في الصحف الخليجية قد تفاوت بصورة كبيرة كشفت إمكانيات وقدرات تلك الوكالات. كما برز اعتماد كل صحيفة على

وكالة أنباء البلد التي تصدر فيه بشكل كبير.

ـ جاءت وكالة الأنباء القطرية في مقدمة مصادر الأخبار العربية التي اعتمدت عليها الصحف الخليجية حيث ورد عنها ٩٤ , ٣٠٪ من جملة الأخبار العربية التي نشرتها تلك الصحف. وكانت صحيفة «الراية» القطرية أكثر الصحف اعتمادا على تلك الوكالة في الحصول على الأخبار العربية، كما اعتمدت كل من صحيفة «الاتحاد»، «الرياض»، «عمان» على وكالة الأنباء القطرية في الحصول على الأخبار العربية وبدرجة كبيرة، في حين لم تظهر وكالة الأنباء القطرية كمصدر للأخبار في صحيفتي «القبس»، و«أخبار الخليج».

ـ جاءت وكالة أنباء الشرق الأوسط «أ. ش. أ» في المرتبة الثانية من بين مصادر الأخبار العربية، إذ نقلت عنها الصحف الخليجية ٨٣ , ٢٤٪ من جملة الأخبار العربية التي نشرتها، وقد ظهرت «أ. ش. أ» كمصدر للأخبار العربية في جميع الخليجية عدا صحيفة «الراية» القطرية وربما يرجع ذلك إلى قوة وإمكانيات وكالة الأنباء القطرية إلى جانب ظهور مراسلي الراية كمصدر هام للأخبار العربية. وكانت صحيفة «الاتحاد» أكثر الصحف اعتمادا على وكالة أنباء الشرق الأوسط تلتها في ذلك صحيفة «الرياض» فصحيفة «أخبار الخليج» فصحيفة «عمان»، في حين كانت صحيفة «القبس» أقل الصحف اعتمادا على وكالة الشرق الأوسط حيث لم تنشر عنها سوى تسعة أخبار فقط خلال عينة الدراسة.

ـ جاءت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» في المرتبة الثالثة حيث ورد عنها ٠٨ , ١٦٪ من جملة الأخبار العربية التي نشرتها الصحف الخليجية، وقد ظهرت كونا كمصدر لتلك الأخبار في جميع الصحف ما عدا صحيفة «عمان». وكان صحيفة «القبس» الكويتية أكثر الصحف اعتمادا عليها في استقاء الأخبار العربية حيث نشرت القبس أكثر من نصف الأخبار العربية الواردة عن «كونا»، جاءت بعدها صحيفة «الاتحاد»... أما بقية الصحف فقد نقلت عددا قليلا من الأخبار التي نسبتها لوكالة الأنباء الكويتية فنشرت «الراية» ستة أخبار، ونشرت «أخبار الخليج» أربعة أخبار في حين نشرت صحيفة «الرياض» خبرا واحدا فقط.

وقد لاحظ الباحث أن جميع الأخبار العربية التي نشرتها الصحف الأربع نقلا عن «كونا» كانت أخبارا عن الكويت.

ـ جاءت «وكالة أنباء الخليج» في المرتبة الرابعة حيث نقلت عنها الصحف الخليجية ٧٦ , ١٢٪ من جملة الأخبار العربية التي نشرتها، وتلك نسبة متواضعة جدا بالنظر «لوكالة أنباء الخليج» كوكالة تملكها الدول الخليجية وأنها أنشئت في عام ١٩٧٨ بغرض تحقيق مزيد من

التبادل الإخباري بين دول الخليج وتعريف الرأي العام العالمي بأسرع الطرق وأيسرها بما يحدث في المنطقة. وقد ظهرت «واخ» كمصدر للأخبار العربية في أربع صحف خليجية فقط في حين لم تنشر عنها أية أخبار عربية في صحيفتي «القبس»، «الراية». وكانت صحيفة «الاتحاد» أكثر الصحف الخليجية اعتمادا على وكالة أنباء الخليج في استقاء الأخبار العربية، تلتها في ذلك صحيفة «أخبار الخليج، فصحيفة «عمان» فصحيفة «الرياض».

ـ جاءت «وكالة الأنباء العمانية» في المرتبة الخامسة بين المصادر العربية التي اعتمدت عليها الصحف الخليجية، حيث نشرت تلك الصحف عنها ٢٢ , ٨٪ من جملة الأخبار العربية، إلا أن معظم هذه الأخبار نشرتها صحيفة «عمان»، كما جاءت صحيفة «الاتحاد» ثانية في الاعتماد على الوكالة العمانية، أما بقية الصحف الخليجية فلم تعتبر «وكالة الأنباء العمانية» مصدرا ذا أهمية للأخبار العربية، فلم تنشر عنها صحيفتا «أخبار الخليج»، «الرياض» أية أخبار، كما نشرت صحيفتا «القبس»، «الراية» أربعة أخبار عربية منسوبة للوكالة العمانية بواقع خبرين لكل منهما طوال فترة الدراسة.

وفيما عدا تلك الوكالات العربية الخمس، فلم تبرز مصادر الأنباء العربية بدرجة كافية، ولم تنقل عنها الصحف الخليجية سوى عدد قليل جدا من الأخبار العربية ارتبطت معظمها بالدول التي تتبعها تلك المصادر. فوكالة الأنباء السعودية «واس» لم يرد ذكرها كمصدر للأخبار العربية في الصحف الست سوى في تسعة أخبار فقط نشرت صحيفة «الرياض» السعودية سبعة منها!! كما لم يرد عن «وكالة أنباء الإمارات» طوال عينة الدراسة سوى ثلاثة أخبار عربية فقط نشرتها صحيفة «الرياض»، كما ورد عن وكالة الأنباء السورية «سانا» ثمانية أخبار عربية نشرتها جميعا صحيفة «القبس». وهكذا فقد كشفت الدراسة عن قصور «مصادر الأنباء العربية» حتى في تغطية الأخبار العربية، كما كشفت عن خلل واضح في التبادل الإخباري بين دول الخليج في المجال الصحفي وهو ما يفرض عليها السعي من أجل التغلب عليه بدلا من كيل الاتهامات لوسائل الإعلام الأجنبية.

سادسا: اتجاه الأخبار العربية في الصحف الخليجية.

اتضح من تحليل الأخبار العربية التي نشرتها الصحف الخليجية الست خلال عينة الدراسة أن هذه الصحف نشرت (٩٤٨) خبرا إيجابيا عن الدول العربية بنسبة ١٦ , ٤٧٪ من جملة الأخبار العربية، وأنها شغلت ١٢ , ٤٥٪ من المساحة المخصصة للأخبار العربية. وجاءت الأخبار السلبية في المرتبة الثانية وبنسبة ٨٤ , ٣١٪ من جملة الأخبار العربية،

٢٩ , ٣٨٪ من جملة مساحة تلك الأخبار، في حين جاءت الأخبار المحايدة في المرتبة الثالثة بنسبة ٩٩ , ٢٠٪ من جملة الأخبار العربية، ٥٩ , ١٦٪ من مساحتها في الصحف الست.

ويلاحظ ارتفاع نسبة «الأخبار السلبية» التي أوردتها الصحف الخليجية عن الدول والمنظمات العربية، وهذا لم يكن أمرا متوقعا لا سيما ونحن ندرس صحفا عربية تعالج أخبارا وموضوعات عربية، فإذا كانت الدول النامية (ومن بينها الدول العربية) تطالب باستمرار بضرورة خلق نوع من التوازن الإعلامي عند تغطية الأحداث على المستوى الدولي، وتهاجم الدول الكبرى التي تسعى وسائل إعلامها إلى تقديم مزيد من الأخبار السلبية عن أحداث العالم النامي بغرض تشويه صورته، فقد كان حريا بالصحف ووسائل الإعلام العربية أن تسعى إلى تحقيق ذلك فتزيد من نشر الأخبار الإيجابية عن الدول العربية بصورة أكبر.

ولقد اتسقت نتائج تحليل محتوى الأخبار في كل الصحف مع نتائج تحليل الأخبار لكل صحيفة على حدة، إذ تفوقت نسبة الأخبار الإيجابية عن غيرها مع بعض الفروقات في التغطية الإخبارية لكل صحيفة، فقد نشرت صحيفة «عمان» أعلى نسبة من الأخبار العربية الإيجابية حيث بلغت ١٤ , ٥٥٪ من جملة ما ورد فيها من أخبار، مقابل ٦٣ , ٢٢٪ للأخبار السلبية. وكانت صحيفة «الاتحاد» ثانية الصحف الخليجية من حيث نشر الأخبار العربية الإيجابية حيث نشرت ٧٩ , ٤٨٪ من الأخبار الإيجابية، مقابل ٢٨ , ٣٠٪ من الأخبار السلبية، ٩٣ , ٢٠٪ للأخبار المحايدة، تلتها صحيفة «أخبار الخليج» حيث نشرت ٦٧ , ٤٤٪ أخباراً ايجابية، مقابل ٦٦ , ٣٥٪ أخباراً سلبية، ٦٧ , ١٩٪ أخباراً محايدة من جملة الأخبار العربية التي نشرتها. ويوضح الجدول رقم (٨) عدد ونسبة الأخبار الإيجابية والسلبية والمحايدة في كل من الصحف الخليجية الست.

جدول رقم (٨)
اتجاه الأخبار العربية المنشورة في الصحف الخليجية الست

الصحف	ايجابي		سلبي		محايد		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الاتحاد	٢٨٢	٪٤٨,٧٩	١٧٥	٪٣٠,٢٨	١٢١	٪٢٠,٩٣	٥٧٨	٪١٠٠
القبس	١٥٩	٪٤٤,٥٤	١٢٤	٪٣٤,٧٣	٧٤	٪٢٠,٧٣	٣٥٧	٪١٠٠
أخبار الخليج	١٣٤	٪٤٤,٦٧	١٠٧	٪٣٥,٦٦	٥٩	٪١٩,٦٧	٣٠٠	٪١٠٠
الراية	١٣٩	٪٥٠,٧٣	٩٠	٪٣٢,٨٥	٤٥	٪١٦,٤٢	٢٧٤	٪١٠٠
الرياض	١٠٠	٪٣٨,٧٦	٨٩	٪٣٤,٥	٦٩	٪٢٦,٧٤	٢٥٨	٪١٠٠
عمان	١٣٤	٪٥٥,١٤	٥٥	٪٢٢,٦٣	٥٤	٪٢٢,٢٢	٢٤٣	٪١٠٠
المجموع	٩٤٨	٪٤٧,١٦	٦٤٠	٪٣١,٨٤	٤٢٢	٪٢٠,٩٩	٢٠١٠	٪١٠٠

وعند قياس العلاقة بين المصادر التي تستقي منها الصحف الخليجية الأخبار العربية، واتجاه تلك الأخبار اتضح أن مصادر الأنباء العربية كانت في مقدمة المصادر التي أوردت أخباراً ايجابية حيث ورد عنها ٩٦ ,٢٩٪ من جملة الأخبار العربية الايجابية، في حين نقلت مصادر الأنباء الغربية ٥٣ ,٢٥٪ من الأخبار العربية الإيجابية، كما ارتفعت نسبة الأخبار العربية الإيجابية التي أوردها مراسلو الصحف حيث بلغت ٤٦ ,١٦٪.

أما يتعلق بالأنباء السلبية التي وردت عن العالم العربي فقد تركزت معظمها في الأخبار من المصادر الغربية حيث بلغ جملة ما أوردته تلك المصادر ٥ ,٣٧٪ من جملة الأخبار العربية السلبية، تلتها في ذلك «وكالات الأنباء غير المحددة» حيث نقلت ٩٤ ,٢٥٪ من جملة الأخبار العربية السلبية (ويلاحظ أن هذه الوكالات في معظمها وكالات أجنبية) مما يؤكد خطورة اعتماد الصحف الخليجية على مصادر الأنباء الغربية في الحصول على الأخبار العربية. ونقلت المصادر العربية ٨٧ ,٢١٪ من الأخبار العربية السلبية. ويوضح الجدول رقم (٩) اتجاه الأخبار العربية الواردة عن كل من مصادر الأنباء في الصحف الخليجية.

جدول رقم (٩)

مصادر الأخبار العربية واتجاهات الأخبار الواردة عنها في الصحف الخليجية الست

مصادر الأنباء	ايجابي		سلبي		محايد	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
صادر أنباء غربية	٢٤٢	٪٢٥,٥٣	٢٤٠	٪٣٧,٥	٩٨	٪٢٣,٢٢
صادر أنباء عربية	٢٨٤	٪٢٩,٩٦	١٤٠	٪٢١,٨٧	١٤٨	٪٣٥,٠٧
كالات أنباء غير محددة	١٢٣	٪١٢,٩٧	١٦٦	٪٢٥,٩٤	٤٥	٪١٠,٦٦
ير معروفة المصدر	١٤٣	٪١٥,٠٨	٨٠	٪١٢,٥	٨٨	٪٢٠,٨٥
راسلو الصحف ومندوبوها	١٥٦	٪١٦,٤٦	١٤	٪٢,١٩	٤٣	٪١٠,١٩
جموع	٩٤٨	٪١٠٠	٦٤٠	٪١٠٠	٤٢٢	٪١٠٠

سابعاً: القضايا والموضوعات التي تعالجها الأخبار العربية في الصحف الخليجية.

بتحليل محتوى وطبيعة القضايا والموضوعات التي تعالجها الأخبار العربية في الصحف الخليجية الست اتضح أن «الأوضاع الداخلية في الدول العربية» كانت في مقدمة اهتمامات الأخبار العربية حيث عرضت الصحف (٨٤٠) خبراً لها بنسبة ٤١,٧٩٪ من جملة الأخبار العربية، وشغلت تلك الأخبار ٣٥,٥٥٪ من المساحة المخصصة لها. وهذا مؤشر جيد يوضح اهتمام الصحف الخليجية بتعريف القارىء بالأوضاع الداخلية في الدول العربية بدلاً من التعرف عليها من مصادر أجنبية.

كما اهتمت الصحف الخليجية بأخبار تطورات محادثات السلام العربية الإسرائيلية وقضية الشرق الأوسط حيث جاءت في المرتبة الثانية من حيث عددها (٢٠,٥٪)، وفي المرتبة الأولى من حيث مساحتها حيث شغلت ٣٦,٩٢٪ من مساحة الأخبار العربية في الصحف الست. وهذا أمر طبيعي إذ حفلت فترة الدراسة بأحداث وتطورات أعقبت توقيع معاهدة السلام الفلسطينية الإسرائيلية، وجولات وزير الخارجية الأمريكي لتقريب وجهات النظر بين سوريا وإسرائيل ودفع عملية السلام، كما أن إضافة أخبار الأراضي العربية المحتلة والمصادمات المستمرة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال إلى هذه الفئة زاد من عدد الأخبار ومساحتها. وقد لاحظ الباحث أنه لم يخل عدد واحد من أية صحفية من الصحف الست من خبر أو أكثر من هذه الفئة، وأن كثيراً من أخبار

محادثات السلام وقضية الشرق الأوسط نشرت في الصفحات الأولى.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات أخرى من أن الاهتمام بأخبار الصراع العربي الإسرائيلي يعد أحد أهم معايير اختيار الأخبار في وسائل الإعلام العربية. (٣٠).

وكانت الأخبار التي تناولت « القضايا العربية الغربية» في المرتبة الثالثة حيث شغلت ١٨,٣٦٪ من جملة الأخبار العربية، ١٤,٦١٪ من مساحتها في الصحف الست. وجاءت الأخبار التي تناولت «العلاقات العربية مع الولايات المتحدة والغرب» في المرتبة الرابعة وشغلت ١٢,٦٤٪ من جملة الأخبار العربية، ١٠,٤٤٪ من مساحتها.

ولم تهتم الصحف الخليجية بإبراز الأخبار التي تتناول العلاقات العربية مع دول العالم الثالث (ومن بينها الدول الإسلامية) إلا بصورة متواضعة جداً حيث لم تشكل تلك الأخبار سوى ٣,٢٣٪ من جملة الأخبار العربية، ١,٣٩٪ من مساحتها فقط.

ويوضح الجدول رقم (١٠) القضايا والموضوعات التي عالجتها الأخبار العربية في الصحف الخليجية.

جدول رقم (١٠)

القضايا والموضوعات التي عالجتها الأخبار العربية في الصحف الخليجية

القضايا والموضوعات العربية	عدد الأخبار		مساحة الأخبار	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأوضاع الداخلية في الدول العربية	٨٤٠	٤١,٧٩٪	١١٦٧٢	٣٥,٥٥٪
محادثات السلام العربية الإسرائيلية وقضية الشرق الأوسط	٤١٢	٢٠,٥٪	١٢١٢٠	٣٦,٩٢٪
العلاقات بين الدول والمنظمات العربية بعضها ببعض	٣٦٩	١٨,٣٦٪	٤٧٩٧	١٤,٦١٪
العلاقات العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية	٢٥٤	١٢,٦٤٪	٣٤٢٩	١٠,٤٤٪
العلاقات العربية مع دول العالم الثالث	٦٥	٣,٢٣٪	٤٥٥	١,٣٩٪
الأنشطة العربية في الأمم المتحدة	٣٠	١,٤٩٪	١٢٠	٠,٣٦٪
العلاقات العربية مع روسيا والصين	١٩	٠,٩٤٪	١٢٣	٠,٣٧٪
العلاقات العربية اليابانية	١٤	٠,٧٠٪	٨٤	٠,٢٦٪
أخرى	٧	٠,٣٥٪	٣٢	٠,١٠٪
المجموع	٢٠١٠	١٠٠٪	٣٢٨٣٢	١٠٠٪

ثامناً: الدول والمنظمات العربية التي تناولتها الأخبار العربية في الصحف الخليجية، ونصيب الدول الخليجية من تلك الأخبار.

تم حصر الدول والمنظمات العربية التي تناولتها الأخبار العربية المنشورة في الصحف الخليجية الست خلال فترة الدراسة للتعرف على أكثر تلك الدول والمنظمات من حيث التغطية الإخبارية، ونصيب الدول الخليجية من تلك التغطية.*

ويوضح الجدول رقم (١١) الدول والمنظمات العربية التي تناولتها الأخبار، وقد جاءت مصر في مقدمة الدول العربية التي وردت عنها أخبار في الصحف الست حيث بلغت ١٣,٧٩٪ من جملة الأخبار العربية. وكانت صحيفة الاتحاد أكثر الصحف التي أوردت أخباراً عن مصر حيث نشرت (٨٩) خبراً من جملة ما نشر عن مصر من أخبار تلتها في ذلك صحيفة القبس ونشرت (٤٩) خبراً فصحيفة الرياض (٤٨) خبراً.

وجاءت «منظمة التحرير الفلسطينية» في المرتبة الثانية حيث نشر عنها ١١,٨٣٪ من جملة الأخبار العربية، وكانت «أخبار الخليج» أكثر الصحف التي أوردت أخباراً عنها، تلتها في ذلك صحيفة «القبس»، فصحيفة «الاتحاد».

ولعل ارتفاع عدد ونسبة الأخبار الواردة عن كل من مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية يمكن تفسيره في ضوء عملية السلام العربية الإسرائيلية وتطورات قضية الشرق الأوسط والدور الذي قامت به «مصر» في هذا المجال حيث كانت مسرحاً للعديد من جولات المباحثات بين الفلسطينيين والإسرائيليين كما يفسر ذلك في ضوء وقوع العديد من أحداث العنف والإرهاب في مصر خلال فترة الدراسة إلى جانب ما تحتله ـ مصر ـ من مكانة لدى دول الخليج لأهميتها كدولة فاعلة في المنطقة. ولم تخل أية أعداد للصحف الخليجية من خبر أو أكثر عن مصر و منظمة التحرير الفلسطينية.

وجاءت السعودية في المرتبة الثالثة حيث نشر عنها ٦,٧٥٦٪ من جملة الأخبار العربية، ولا تخفى مكانة السعودية في قلب الأحداث في منطقة الخليج العربي، كما لعبت دوراً في دفع مسيرة السلام في الشرق الأوسط وشهدت تحركات دبلوماسية واسعة في هذا الصدد خلال فترة الدراسة.

وجاءت «لبنان» في المرتبة الرابعة ونشر عنها ٦,٤٣٪ من جملة الأخبار العربية، فالكويت

---

* تم تصنيف الخبر الواحد الذي يتحدث عن دولتين عربيتين أو أكثر في فئة كل دولة على حدة، لذلك ارتفعت فئات هذا السؤال عن العدد الحقيقي.

ونشر عنها ١٥ , ٦٪ من جملة الأخبار العربية.

أما نصيب الدول الخليجية من التغطية الإخبارية للصحف الست فإن المتتبع لنتائج الجدول رقم (١١) يتبين أن الدول الخليجية مجتمعة نشر عنها (٦٣٢) خبراً وذلك بنسبة ٤٤ , ٢٩٪ من جملة ما نشرته الصحف الخليجية من أخبار عربية وهي نسبة جيدة تؤكد اهتماماً من جانب تلك الصحف بتغطية الأحداث في دول الخليج وكان ترتيب الدول والمنظمات الخليجية من حيث عدد الأخبار التي نشرت عنها كما يلي:- السعودية - الكويت - عمان - مجلس التعاون الخليجي - قطر - الإمارات العربية المتحدة - البحرين - دول إعلان دمشق.

وكانت صحيفة «الاتحاد» أكثر الصحف الخليجية التي أوردت أخباراً عن منطقة الخليج حيث نشرت (١٩٧) خبراً، تلتها صحيفة «الراية» ونشرت (١١٩) خبراً، فصحيفة «القبس» (١٠٤) خبراً.

أما صحيفة «أخبار الخليج» فكانت أقل الصحف الخليجية التي أوردت أخباراً عن منطقة الخليج (٧١) خبراً فقط.

جدول رقم (١١)

الدول والمنظمات العربية التي تتحدث عنها الأخبار العربية في الصحف الخليجية الست

الدول والمنظمات العربية	التكرار	النسبة
مصر	٢٩٦	٪١٣,٧٩
منظمة التحرير الفلسطينية	٢٥٤	٪١١,٨٣
السعودية	١٤٥	٪٦,٧٥
لبنان	١٣٨	٪٦,٤٣
الكويت	١٣٢	٪٦,١٥
الاردن	١٢٩	٪٦
سوريا	١٠٥	٪٤,٨٩
عمان	٧٩	٪٣,٦٨
السودان	٧٤	٪٣,٤٥
الجامعة العربية	٧١	٪٣,٣١
العراق	٦٩	٪٣,٢١
مجلس التعاون الخليجي	٦٧	٪٣,١٢
الصومال	٦٥	٪٣,٠٣
قطر	٦٥	٪٣,٠٣
الجزائر	٦٣	٪٢,٩٣
الأراضي العربية المحتلة	٦١	٪٢,٨٤
اليمن	٦٠	٪٢,٧٩
الإمارات العربية المتحدة	٦٠	٪٢,٧٩
البحرين	٥٨	٪٢,٧٠
تونس	٥٢	٪٢,٤٢
ليبيا	٣٨	٪١,٧٧
دول إعلان دمشق	٢٦	٪١,٢١
اتحادات عربية	١٣	٪٠,٦١
إرتيريا	١١	٪٠,٥١
المنظمات الفلسطينية الأخرى	٧	٪٠,٣٣
موريتانيا	٥	٪٠,٢٣
جيبوتي	٤	٪٠,١٩
المجموع	٢١٤٧	٪١٠٠

الجزء الثاني: الإجابة عن تساؤلات الصور المصاحبة للأخبار العربية

بلغ عدد الصور التي نشرتها الصحف الخليجية الست مع الأخبار العربية خلال عينة الدراسة (٢١٢) صورة، شغلت مساحة قدرها ٣٨٤٦ سنتيمتر/ عمود. وسوف نعرض فيما يلي للإجابة عن التساؤلات التي طرحت عن تلك الصور.

أولا: حجم الصور المصاحبة للأخبار العربية في الصحف الخليجية والصحف الأكثر اهتماما بنشرها.

جدول رقم (١٢)

عدد ومساحة الصور المصاحبة للأخبار العربية في الصحف الخليجية الست

الصحف	عدد الصور		مساحة الصور (سم/ع)	
	العدد	النسبة	المساحة	النسبة
الاتحاد	٤٠	٪١٨,٨٧	٦٠٠	٪١٥,٦٠
القبس	٤٢	٪١٩,٨١	٦٥٥	٪١٧,٠٣
أخبار الخليج	٣٣	٪١٥,٥٦	٤٠٤	٪١٠,٥٠
الراية	٤٥	٪٢١,٢٣	٤٩٦	٪١٢,٩٠
الرياض	٤٧	٪٢٢,١٧	١٥٤٥	٪٤٠,١٧
عمان	٥	٪٢,٣٦	١٤٦	٪٣,٨٠
المجموع	٢١٢	٪١٠٠	٣٨٤٦	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (١٢) عدد ومساحة الصور التي نشرت مصاحبة للأخبار العربية في الصحف الخليجية الست، ويتضح من بيانات هذا الجدول أن صحيفة «الرياض» السعودية جاءت في مقدمة الصحف اهتماماً بنشر الصور الصحفية حيث نشرت ١٧ , ٢٢٪ من جملة الصور التي صاحبت الأخبار العربية في الصحف الست، وشغلت هذه الصور ١٧ , ٤٠٪ من جملة مساحة الصور المنشورة (ويلاحظ أن صحيفة الرياض كانت في المرتبة الخامسة من حيث الاهتمام بنشر الأخبار العربية)*.

وقد لاحظ الباحث أن صحيفة الرياض كانت تفرد مساحات كبيرة لنشر الصور الملونة

* انظر جدول رقم (1)

والتي ربما تحتل نصف الصفحة ولا سيما تلك التي تصور أحداث الأراضي العربية المحتلة.

وجاءت صحيفة « الراية» في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بنشر الصور حيث نشرت ٢٣ , ٢١٪ من جملة الصور المصاحبة للأخبار العربية، وشغلت تلك الصور ٩٠ , ١٢٪ من مساحة الصور المنشورة، واحتلت صحيفة «القبس» المرتبة الثالثة من حيث نشر الصور حيث شغلت الصور التي نشرتها ٨١ , ١٩٪ من إجمالي عدد الصور، ٠٣ , ١٧٪ من مساحتها، وكما كانت صحيفة «عمان» أقل صحف الدراسة نشراً للأخبار العربية، فقد كانت أقلها من حيث الاهتمام بنشر الصورالمصاحبة لها إذ بلغ عدد الصور التي نشرتها صحيفة «عمان» مصاحبة للأخبار العربية خمس صور فقط طوال عينة الدراسة وذلك بنسبة ٣٦ , ٢٪ من جملة عدد الصور، ٩٨٠ , ٣٪ من مساحتها. وتلك نسبة تدل على تواضع إمكانيات الصحيفة وضعفها.

ثانياً: مصادر الصور الصحفية المصاحبة للأخبار العربية في الصحف الخليجية.

وفقاً لما يوضحه جدول رقم (١٣) فإن معظم الصور التي نشرتها الصحف الخليجية وردت عن مصادر غربية حيث نشر عن هذه المصادر (١٣٣) صورة بنسبة ٧٤ , ٦٢٪ من جملة الصور المنشورة، ٤٠ , ٧١٪ من مساحتها. وتلك نتيجة تؤكد اعتماد الصحف العربية والخليجية على مصادر الأنباء الغربية حتى في استقاء الأخبار والصور عن المنطقة العربية، وما يشكله ذلك من خطر على التغطية المتوازنة لأحداث تلك المنطقة من قبل المصادر الغربية. كما جاءت «المصادر غير المحددة» في المرتبة الثانية وورد عنها ٦٠ , ٣١٪ من جملة الصور، وبلغ ما شغلته ٣٩ , ٢٤٪ من مساحة الصور المنشورة. أما المصادر العربية فلم يرد عنها ـ خلال عينة الدراسة ـ سوى ست صور فقط شغلت ٩٢ , ١٪ من المساحة المخصصة للصور في الصحف الخليجية (وقد كان من بين هذه الصور خمس صور نشرتها صحيفة «الراية» نقلاً عن وكالة الأنباء القطرية ق.ن.أ.، وصورة واحدة نشرتها صحيفة الرياض نقلاً عن واس). وتؤكد هذه النتيجة ما توصلنا إليه من قبل من ضعف وتواضع المصادر العربية في تغطية أحداث المنطقة العربية، وضعف عملية التبادل الإخباري بين دول المنطقة.

جدول رقم (١٣)

مصادر الصور المصاحبة للأخبار العربية في الصحف الخليجية الست

مصادر الصور	عدد الصور		مساحة الصور (سم/ع)	
	العدد	النسبة	المساحة	النسبة
مصادر غربية	١٣٣	٪٦٢,٧٤	٢٧٤٦	٪٧١,٤٠
مصادر غير محددة	٦٧	٪٣١,٦٠	٩٣٨	٪٢٤,٣٩
مصادر عربية	٦	٪٢,٨٣	٨٨	٪٢,٢٩
مراسلو الصحيفة	٦	٪٢,٨٣	٧٤	٪١,٩٢
المجموع	٢١٢	٪١٠٠	٣٨٤٦	٪١٠٠

أما عن «المصادر الغربية» التي وردت عنها الصور المنشورة، فقد تصورتها وكالة رويتر والتي ورد عنها ٦٣,٥٢٪ من جملة الصور التي نشرتها الصحف الست مصاحبة للأخبار العربية، وشغلت هذه الصور أكثر من نصف المساحة التي خصصت للصور المنشورة. وجاءت وكالة « أ.ف.ب.» ثانياً من حيث المصادر الغربية للصور المنشورة، حيث ورد عنها ٦١,٤٣٪ من جملة تلك الصور تلتها وكالة الأسوشيتدبرس والتي نشر عنها ٧٦,٣٪ (انظر جدول رقم «١٤»).

وهكذا فإن المصادر الغربية التي سيطرت على تصدير الأخبار العربية للصحف الخليجية تظهر مرة أخرى كمصدر للصور الصحفية المصاحبة لتلك الأخبار مما يكشف عن مدى قدرتها وإمكانياتها في السيطرة على سوق الأخبار والمعلومات في عالم اليوم واعتماد صحفنا العربية عليها بشكل كبير وكانت «رويتر» مصدراً للصور في صحف « الاتحاد»، «القبس»، «أخبار الخليج»، « الراية». في حين لم تنقل صحيفتنا «الرياض»، «عمان» أية صورة عن رويتر.

أما وكالة الأنباء الفرنسية «أ.ف.ب.» فقد نشرت جميع الصور الواردة عنها في صحف «الرياض»، «الاتحاد»، «عمان».

ونشرت جميع الصور الواردة عن وكالة الأسوشيتدبرس (أ.ب) في صحيفة « الرياض» وحدها بينما لم تنشر الصحف الخمس الأخرى أية صور نقلاً عن هذه الوكالة.

جدول رقم (١٤)

المصادر الغربية للصور المصاحبة للأخبار العربية في الصحف الخليجية

المصادر الغربية للصور	عدد الصور		مساحة الصور (سم/ع)	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
وكالة رويتر	٧٠	٥٢,٦٣٪	١٣٨٩	٥٠,٥٨٪
وكالة الأنباء الفرنسية	٥٨	٤٣,٦١٪	١٢٥٢	٤٥,٥٩٪
وكالة الأسوشيتدبرس	٥	٣,٧٦٪	١٠٥	٣,٨٣٪
المجموع	١٣٣	١٠٠٪	٢٧٤٦	١٠٠٪

ثالثاً: القضايا والموضوعات التي تعالجها الصور المصاحبة للأخبار العربية في الصحف الخليجية.

تأكيداً لاهتمام الصحف الخليجية بإبراز أخبار محادثات السلام وقضية الشرق الأوسط، فقد كانت الصور التي صاحبت تلك الأخبار في مقدمة اهتمامات الصحف، حيث نشرت الصحف الخليجية (١٠٩) تحت هذه الفئة وذلك بنسبة ٤٢,٥١٪ من جملة الصور المنشورة، كما احتلت هذه الصور ١٤,٧١٪ من مساحة الصور.

جاءت بعدها الصور التي تناولت العلاقات العربية/ العربية وبلغت (٤٢) صورة بنسبة ١٩,٨١٪ من إجمالي عدد الصور، ١٥,٣٤٪ من مساحتها، تلتها الصور التي تناولت الأوضاع الداخلية في الدول العربية وشغلت ١٤,٦٢٪ من جملة تلك الأخبار، ٥,٩٣٪ من مساحتها. (جدول رقم ١٥).

وهكذا فإن اهتمامات التغطية التي نشرتها الصحف الخليجية اتفقت ـ إلى حد بعيد ـ مع اهتمامات الأخبار العربية ذاتها، فيما عدا «الأوضاع الداخلية في الدول العربية» والتي جاءت في مقدمة اهتمامات الأخبار العربية في حين كانت ثالث اهتمامات الصور المصاحبة لها.

جدول رقم (١٥)

القضايا والموضوعات التي عالجتها الصور المصاحبة للأخبار العربية في الصحف الخليجية

القضايا والموضوعات العربية	عدد الصور		مساحة الصور	
	العدد	النسبة	المساحة	النسبة
محادثات السلام وقضية الشرق الأوسط	١٠٩	٥١,٤٢٪	٢٧٣٦	٧١,١٤٪
العلاقات العربية/ العربية	٤٢	١٩,٨١٪	٥٩٠	١٥,٣٤٪
الأوضاع الداخلية في الدول العربية	٣١	١٤,٦٢٪	٢٢٨	٥,٩٣٪
العلاقات العربية مع الولايات المتحدة والغرب	٣٠	١٤,١٥٪	٢٩٢	٧,٥٩٪
المجموع	٢١٢	١٠٠٪	٣٨٤٦	١٠٠٪

الخلاصة والمقترحات

أولاً : الخلاصة

نورد فيما يلي أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة:

ـ كانت صحيفة « الاتحاد» الإماراتية أكثر الصحف الخليجية اهتماما بنشر الأخبار العربية سواء من حيث العدد أو المساحة، تلتها في ذلك صحيفة «القبس» الكويتية فصحيفة «أخبار الخليج» البحرينية، وكانت صحيفة «عمان» أقل الصحف من حيث الاهتمام بنشر الأخبار العربية..... أما من حيث الصور الاخبارية المصاحبة للأخبار العربية فقد كانت صحيفة «الرياض» السعودية أكثر الصحف اهتماماً بنشر هذه الصور تلتها صحيفة «الراية» القطرية فصحيفة « القبس»، وكانت صحيفة «عمان» أقل الصحف اهتماماً بهذا الجانب.

ـ اهتمت الصحف الخليجية عند تغطيتها للأخبار العربية بالأخبار السياسية بالدرجة الأولى حيث بلغت هذه الأخبار ٤٣,٣٣٪ من جملة الأخبار العربية، وشغلت الأخبار السياسية أكثر من نصف مساحة الأخبار العربية، وجاءت الأخبار الاقتصادية في المرتبة الثانية تلتها الأخبار العسكرية فالأخبار الرياضية. ولم تول الصحف الخليجية اهتماماً كبيراً بالأخبار الثقافية أو العلمية أو الدينية عند نشرها للأخبار العربية.

ـ اعتمدت الصحف الخليجية بشكل كبير على «مصادر الأنباء الغربية» سواء في الحصول

على الأخبار العربية أو الصور المصاحبة لها. فقد شغلت الأخبار الواردة عن تلك المصادر ٨٦ , ٢٨٪ من جملة الأخبار العربية التي نشرتها الصحف الخليجية، في حين كانت المصادر الغربية مصدر ٧٤ , ٦٢٪ من جملة الصور المصاحبة للأخبار العربية.

وكانت صحيفة «القبس» الكويتية أكثر الصحف اعتماداً على مصادر الأنباء الغربية، تلتها صحيفة«أخبار الخليج»، وجاءت مصادر الأنباء العربية في المرتبة الثانية كمصادر للأخبار العربية، حيث نشر عنها ٤٥ , ٢٨٪ من جملة تلك الأخبار، وكانت صحيفة «الاتحاد» أكثر الصحف اعتماداً على مصادر الأنباء العربية، تلتها صحيفة «الرياض» في حين كانت صحيفتا «القبس» ، «أخبار الخليج» أقل الصحف اعتماداً على مصادر الأنباء العربية.

أما فيما يتعلق بالصور المصاحبة للأخبار العربية، فقد كانت المصادر العربية هامشية جداً إذا لم يرد عنها سوى ٨٣ , ٢٪ فقط من جملة الصور المنشورة في الصحف الست. كما لم تمثل «المصادر الذاتية» أهمية كبرى كمصادر للأخبار العربية حيث شغلت الأخبار الواردة عنها ٦ , ١٠٪ فقط من جملة تلك الأخبار، وكانت صحيفة « الاتحاد» أكثر الصحف اعتماداً على مصادرها الذاتية في الحصول على الأخبار العربية، تلتها صحيفة «الراية» القطرية، في حين كانت صحيفة «عمان» أقل الصحف اعتماداً على مصادرها الذاتية.

ـ برزت وكالات الأنباء الأوروبية كأكثر مصادر الأنباء الغربية التي اعتمدت عليها الصحف الخليجية في الحصول على الأخبار العربية والصور المصاحبة لها وكانت «رويتر» في مقدمة تلك المصادر حيث نسب إليها ١٤ , ٥٤٪ من جملة الأخبار العربية التي وردت عن مصادر غربية، ٦٣ , ٥٢٪ من جملة الصور التي نشرت مصاحبة لتلك الأخبار،وكانت صحيفة «القبس» أكثر الصحف اعتماداً على وكالة رويتر تلتها صحيفة «الراية».

وجاءت وكالة أ.ف.ب. في المرتبة الثانية حيث نشر عنها ٠٣ , ٤١٪ من جملة الأخبار العربية. ٦١ , ٤٣٪ من الصور المصاحبة لها. وكان الوكالتان الأمريكيتان (أ.ب)، (ي.ب) مصادر هامشية للأخبار العربية أو الصور المصاحبة لها في الصحف الخليجية.

ـ من بين مصادر الأنباء العربية جاءت وكالة الأنباء القطرية في مقدمة تلك المصادر التي اعتمدت عليها الصحف الخليجية في استقاء الأخبار العربية. وجاءت وكالة أنباء الشرق الأوسط في المرتبة الثانية حيث وردت عنها أخبار عربية في جميع الصحف الخليجية، وجاءت وكالة الأنباء الكويتية في المرتبة الثالثة تلتها وكالة «أنباء الخليج».... وقد لوحظ أن معظم الأخبار العربية التي وردت عن وكالات الأنباء الخليجية قد نشرت في الصحف الصادرة في

الدولـة التي تمتلك وكـالة الأنبـاء. وفيما عدا تلك الـوكالات الأربع فلـم تظهر مصـادر الأنباء العربية كمصادر هامة للأخبار العربية مما يكشف قصور تلك المصادر وغياب التنسيق والتعاون في مجال التبادل الإخباري بين الدول العربية.

ـ كانـت « الايجابية» هي السمة الغالبـة على الأخبار العربية التـي نشرتها الصحف الخليجية حيث نشرت تلـك الصحف ١٦ , ٤٧٪ مـن الأخبار الايجابيـة، مقابـل ١٢ , ٤٥٪ من الأخبـار السلبية (وهـي نسبة عـالية ولم تكـن متوقعـة) ...وكانـت صحيفة «الاتحاد»، فصحيفـة «أخبار الخليج».

ـ ارتبطت النسبـة الأكبر من الأخبار العربيـة الإيجابية بمصادر الأنباء العـربية حيث نشرـ تلـك المصادر ٩٦ , ٢٩٪ مـن جملة تلـك الأخبـار، في حين ارتبطت النسبـة الأكبر من الأخبـار العـربية السلبيـة بمصـادر الأنبـاء الغربيـة حيـث نقلت تلـك المصـادر ٥ , ٣٧٪ منهـا، مقابـل ٨٧ , ٢١٪ من الأنباء السلبية نقلتها المصادر العربية.

ـ اهتمـت الصحف الخليجية بـالأخبار العربيـة التي تتنـاول «الأوضاع الداخليـة في الدول العربيـة» حيث كانت هـذه الأخبار في مقدمة اهتمامـات تلك الصحف، تلتها «أخبـار محادثات السلام وقضية الشرق الأوسط»، فالأخبـار التي تناولت «العلاقات العربية العـربية»، فالأخبار التي تناولت «العلاقات العربية مع أمريكا والغرب»، في حين لم تحظ «العلاقات العربية مع دول العالم الثالث» باهتمام كبير مـن جانب الصحف الخليجية فلم تتجاوز الأخبار التـي تناولت هذا الموضوع ٢٣ , ٣٪ من جملة الأخبار العربية، ٣٩ , ١٪ من مساحتها فقط.

أمـا من حيـث الصور الصحفيـة فقد جـاء اهتمام الصحـف الخليجية «بمحـادثات السـلام وقضية الشرق الأوسط» في المرتبة الأولى تلتها «العلاقات العربيـة العربية»، فالأوضاع الداخلية في الدول العربية.

ـ جاءت «مصر» في مقـدمـة الدول والمنظمات العـربيـة التـي تناولتهـا الأخبـار العربيـة في الصحف الخليجية حيـث نشرت عنها ٧٩ , ١٣٪ من جملة تلـك الأخبار، تلتها في المرتبة الثـانية «منظمـة التحريـر الفلسطينية» ونشر عنهـا ٨٣ , ١١٪ مـن تلك الأخبـار. كما أولت الصحـف الخليجية اهتماماً بنشر أخبـار الدول والمنظمات الخليجية حيث شكلـت هذه الأخبار ٤٤ , ٢٩٪ من جملـة الأخبار العربية، وكـان ترتيب الدول والمنظمات الخليجيـة من حيث كم الأخبـار التي نشرت عنها كما يلي:

السعودية ـ الكويت ـ عمان ـ مجلس التعاون الخليجي ـ قطر ـ الامارات ـ البحرين. وكانت

صحيفة «الاتحاد» أكثر الصحف اهتماماً بتغطية الأخبار الخليجية تلتها صحيفة « الراية» فصحيفة «القبس» في حين كانت صحيفة «أخبار الخليج» أقل الصحف التي أوردت أخباراً عن دول الخليج.

ثانياً : المقترحات

لعل هذه الدراسة المتواضعة بما قدمته من نتائج تفتح مجالاً أوسع لمزيد من الداراسات التي تتناول واقع التغطية الإخبارية للأحداث والموضوعات العربية في الصحف العربية المختلفة، والعوامل التي تتحكم في عملية اختيار الأخبار العربية في وسائل الإعلام العربية، إذ أوقفتنا الدراسة على بعض جوانب القصور في عملية التبادل الإخباري بين الدول العربية بعضها مع بعض، ومدى اعتماد الصحف الخليجية على مصادر الأنباء الغربية حتى في استقاء الأخبار العربية وإذا كان لنا من مقترحات فإننا نوردها فيما يلي:

ـ ينبغي على الدول الخليجية والعربية السعي إلى معالجة قضية الخلل في التوازن الإخباري بين المؤسسات ووسائل الإعلام العربية قبل المناداة بمعالجة الخلل على المستوى الدولي.

ـ تشجع وكالات الأنباء الخليجية والعربية على دعم خدماتها وافتتاح مكاتب لها في العواصم العربية المختلفة حتى تكون مصادر هامة في تغطية الأحداث والقضايا العربية.

ـ دعم وتطوير خدمات وكالة أنباء الخليج ـ واخ ـ حتى تحقق الأهداف التي أنشئت من أجلها لخدمة وسائل الإعلام الخليجية.

ـ ضرورة اهتمام الصحف الخليجية والعربية بمراجعة وإعادة صياغة الأخبار العربية التي ترد عن مصادر الأنباء الأجنبية بحيث يتم التحقق من مدى صحتها ودقتها.

ـ ضرورة اهتمام الصحف الخليجية بتغطية أخبار منطقة الخليج بالدرجة الأولى وذلك تخصيص صفحة خاصة بتلك الأخبار، حتى تكون نافذة لأبناء دول الخليج للتعرف على خبار بلدانهم.

ـ ضرورة اهتمام الصحف الخليجية والعربية بنشر الأخبار الثقافية والعلمية والتنموية التي تناول جوانب التقدم في الدول العربية المختلفة، بدلاً من التركيز على الأنباء السياسية العسكرية، حتى لا تكون تكراراً لما تنشره وسائل الإعلام الأجنبية عن العالم العربي.

ـ ضرورة الاهتمام بالأخبار التي تعالج العلاقات العربية مع دول العالم الثالث (ولا سيما ول العالم الإسلامي) وإعطائها عناية أكبر في التغطية الإخبارية لصحف الخليج.

ـ ضرورة اهتمام الصحف الخليجية بإعداد وتدريب الكوادر الصحفية من أبناء المنطقة ليكونوا نواة لشبكة من المراسلين والمندوبين الصحفيين في مختلف عواصم العالم ولا سيما في ضوء ما تملكه تلك الصحف من إمكانيات مالية تفوق كثيراً ما تملكه الصحف العربية الأخرى.

ـ تشجيع البحوث والدراسات التي تتناول واقع الصحافة ووسائل الإعلام في الدول الخليجية، وتبادل هذه البحوث والدراسات فيما بين الجهات العلمية والإعلامية للإفادة من نتائجها.

مراجع الدراسة ومصادرها:

1- Macbride Set,AL, "Many Voices ` One Word, Communication and Society Today and Tomorrow, Report by The International Commission for The study of Communication Problems (London: Koyan Page, 1983) p.145.

2- Ibid. p.34

٣ـ انظر الدراسات التي وردت في:ــ عبدالقادر طاش: الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي (الرياض: الدائرة للإعلام، ١٩٨٩) ص ٩٢-٩٨.

4- Schramm. W & Atwood. E, Circulation of News in the Third World, study of Asia (Hong Kong: The Chinese University Press, 1981) P:P.47-49.

٥ـ عواطف عبدالرحمن: قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، عالم المعرفة، العدد ٧٨ (الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٤) ص.ص. ١٧٥-١٧٦.

6- Tattarian, R. "News flow in The Third World Some Problems and Proposals", Paper Presented at The Conference on "Third World and Press Freedom", Flecher School of Law and Diplomacy, N.Y.,1977.

7- Aggarwala, N. "Third World News Agency", Paper Presented at The Conference on "Third world and Press Freedom". Flecher School of Law and Diplomacy, N.Y.,1977.

8- Mc Combs, Maxwell & Donald Shows, The Agenda Setting Function of The mass media, Public Opnion Quarterly,1972.

9- Abu-Lughod, Ibrahim, International News in The Arabic Press:A comparative Content Analysis, Public Opinion Quarterly, Vol. 26, No.4 (1962): p.p.600-612.

10- Dajani, Nabil & John Donohue, For News in The Arab Press: A Content Anslysis of Six Arab dailies. Gazette 19, no.3, (1973).

11- Rachty. G, "Forigen News in nine Arab Countries Commissioned by The Edward R. Murrow Center of The Fletcher School of Law and Diplomacy. Tuft World" mimeo, April, 2-5,1978 (Cairo).

12- Abdel Aziz, Salah, A (1981), The Coverage of Internationa L News in

Ten American and Arabian dailies: A Comparative analysis, Unpulished master's Thesis, Ohio U niversity, Athens, Ohio.

١٣ـ حسين أبو شنب: المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في وسائل الإعلام الكويتية: راديو، تلفزيون، صحافة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٦.

١٤ـ جواد راغب الدلو: الصفحات الدينية المتخصصة في الصحف العربية، دراسة تحليلية تقويمية مقارنة لعينة من الصحف اليومية، رسالة دكتوراة غير منشورة (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام ـ ١٤١٢هـ).

15- Al-Habib, Abdulrahman (1989), The Flow of Foriegn News into Six Arab Gulf Newspapers, Unpublished master's Thesis, Ohio University, Athens, Ohio.

١٦ـ راسم الجمال: الأنباء الخارجية في الصحف العربية (القاهرة: المجلة العلمية لكلية الإعلام، العدد الأول، يوليه ١٩٨٩) ص ٩٨ـ١١٣.

١٧ـ علي القرني: خصائص الصحافة السعودية، دراسة تحليل مضمون الصحافة اليومية، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، عمان. المجلد (٨)، العدد (٤)، ١٩٩٢.

١٨ـ محمد كامل خطاب: مصادر الأخبار في الصحف الخليجية، دراسة تحليلية مقارنة على عينة من صحف دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مجلة التعاون، الأمانة العامة لمجلس التعاون، الرياض ـ العدد السابع والعشرون، سبتمبر ١٩٩٢، ص.ص. ٢٣ـ٢٥.

١٩ـ عبدالرحمن بن حمود العناد: أنباء الصفحة الأولى في الصحف اليومية السعودية، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة ـ المركز العربي للدراسات الإعلامية، العدد ٧٤، يناير ـ مارس ١٩٩٤. ص٦٦، ص٦٨.

٢٠ـ رجع الباحث في ذلك إلى المراجع التالية:

ـ عواطف عبدالرحمن وآخرون: تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية (القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦).

ـ محمد الوفائي: مناهج البحث في الدراسات الإجتماعية والإعلامية (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩).

21- Wurtzel, Alan "Review of Procedured used in Content Analysis "in Dominick, Joseph. R, and Flecher, James. E. Broadcasting Research Methods (USA: Allyn & Bacon, Inc, 1985) p.12.

22- Stmpel 111, Gudio H. "Content Analysis" in Stempel, 111, Guido H. &, Westley Brwce H, Research Methods in Mass Communication (N.Y: Prentice ` Hall, Inc, 1989) P.128.

23- Kidder, Louis H. & Judd, Charles, M: Research Methods in Social Relations, Fifth Edition, CBS College Publishing, 1986. P.55.

24- Al Habib (1989), op. CI, P.45-46.

٢٥ـ خطاب (١٩٩٢)، مرجع سابق ص.ص. ٦٢ـ٦٣.

٢٦ـ الجمال (١٩٨٩)، مرجع سابق، ص ١٠٩.

27- Al Habib (1989), op. Cit. P32.

٢٨ـ الجمال، مرجع سابق، ص١٠٨.

٢٩ـ خطاب، مرجع سابق، ص٥٠.

٣٠ـ انظر في ذلك:

-Aboubakr, Yehia "Towards an Intra - Cultural News Exchange in The Arab Statas in Unesco, ed, News Values and Principles of Cross Cultural Communication, No. 85. Paris, 1980. P51.

- Turkistant, Ahmed: "News Exchange Via Arabsat and News Values of Arab Television News People, Unpublished Ph. D. dissertation, Indiana University, 1988.